جامعة محمد خيضر _ بسكـــرة_
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكـــرة ماستـــــر

تخصص : أدب عربي قديـم

إعداد الطالبتين:
مواسة عائشة_ مغراف ريمة

يــوم: 23/09/2020

دراســة أسلوبية لقصيدة ابن عبـدون الأندلســـي

لجنـــة المناقشـــة:

حكيمة سبيعي	أ مح أ جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
علي رحماني	أ مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
إلياس مستاري	أ مح أ جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الآية

قال الله تعالى:<< اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ*خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ*اقْرَأْ و رَبُّكَ الْأَكْرَمُ*الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ*عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ>>

<< سورة العلق:الآية 1-5>>

الإهداء

يا من سهر الليالي . . . ونسي الغوالي . . . وظل سندي الموالي

. . . وحمل همي غير مبالي . . . وإلى من أحمل اسمك بكل فخر

. . . أهديك هذا البحث "أبي الغالي"

ومن أثقلت الجفون سهرا . . . وجاهدت الأيام صبرا . . . وشغلت البال

فكرا . . . ورفعت الأيادي دعاءا أمي العزيزة الغالية "أمي الغالية"

وإلى سندي وقوتي زوجي الغالي "زاكي" وإلى إخوتي وعائلة زوجي

،وإلى من تحلو بالإخاء و تميزوا بالعطاء وكانوا عونا لي "خولة

"وأحلام" و"محمد أمين" وإلى كل من ساندني أهديكم ثمرة جهدي .

الطالبة مواسة عائشة

الإهداء

الحمد الله الذي وفقنا لهذا ولم تكن لنهتدي لولا فضل الله علينا إلى الذي قال فيهم تبارك وتعالى <<وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا>>إلى أمي الغالية، أبي العزيز، وإلى رفيق دربي ومن سأتقاسم معه حياتي حلو ومره زوجي الكريم صهيب،وإلى أختي العزيزتين اللتين كانتا لي السند في مشواري حفظكم الله إلى أخواي الكرمين،إلي صديقاتي الوفيات" فاطمة، سمية وعائشة رعاهم الله .

شكر خاص لكل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو بدعاء يعيينا .

الطالبة مغراف ريمة

الشكر و التقدير

قال تعالى <<لئن شكرتم لأزيدكم ولئن كفرتم إن عذاب لشديد>>

فأننا نشكر الله تعالى الذي هداني لنعمة الإسلام وجعلني منتسبا إلى أمة محمد علية أفضل الصلاة والسلام،وأشكر على نعمة الحميمة، كما نتوجه بالشكر إلى اللذين كانا السبب المباشر في توجهنا إلى طلب العلم ويرفعا كفى الدعاء متضرعين إلى الله أن يباركهما ويحفظهما .

كما نتوجه بالشكر الجزيل و عرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف علي رحماني الذي قبل الإشراف على مذكرتنا وكل من ساندنا في إنجاز هذا البحث.

المقدمة

مقدمــة:

تعد الأسلوبية منهجا حديثا،شغل حيزا واسعا في الدراسات الغربية و العربية،بهدف إلى دراسة الخطاب الأدبي من الناحية الموضوعية و العلمية، فهي علم جاءت بديلا عن علم البلاغة القديمة،فالدفع الحقيقي لنشأتها هو التطور الذي لحق الدراسات اللغوية، فهي أحد فروع اللسانيات اللغوية التي تهدف إلى البحث في العلاقات القائمة بين العناصر المؤلفة للخطاب.

و ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع و دراسته، هو الرغبة الملحة في إثراء البعد المعرفي، و كذا تسليط الضوء على الظواهر الأسلوبية لقصيدة ابن عبدون الأندلسي.

مما دفعنا للوقوف على جملة من التساؤلات المشارة حول الموضوع: ما المقصود بالأسلوب و الأسلوبية؟ ماهية الأسلوب و الأسلوبية عند العرب و الغرب؟ و بما تتمثل اتجاهاتها؟ و فيما تتجلى الظواهر الأسلوبية في قصيدة ابن عبدون؟

_ للإجابة هذه التساؤلات كان موضوعنا المرسوم بعنوان "دراسة أسلوبية لقصيدة ابن عبدون الأندلسي" معتمدين في إنجازه على خطة كانت بمثابة الهيكل التنظيمي للبحث، بدأنا بمقدمة، و فصلين و خاتمة و ملحق.

_ و جاء الفصل الأول المعنون: مفهوم الأسلوب و الأسلوبية،تناولنا فيه مفهوم الأسلوب و الأسلوبية، و الأسلوب و الأسلوبية عند العرب و الغرب، و نشأة الأسلوبية و اتجاهاتها.

كما يأتي الفصل الثاني تحت عنوان: الظواهر الأسلوبية في قصيدة ابن عبدون، و تناولنا فيه المستويات الأربعة المستوى الصرفي و المستوى الصوتي و المستوى التركيبي و المستوى الدلالي.

أما بالنسبة للمنهج فقد اتبعنا المنهج الوصفي، لكونه أكثر المناهج ملائمة لمثل هذه الدراسة، من خلال ضبط بعض المصطلحات، و هذا يتبين في الفصل النظري، أما الفصل التطبيقي فاعتمدنا فيه آليات المنهج الأسلوبي.

و من أهم المصادر و المراجع المعتمدة في بحثنا هذا:

قصيدة ابن عبدون الأندلسي.

كتاب الأسلوبية الرؤية و التطبيق لـ: يوسف أبو العدوس

كتاب الأسلوبية و الأسلوب لـ: نولا الدين السد

كتاب الأسلوبية و تحليل الخطاب لـ: منذر العياشي

كتاب علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني) لـ: محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب.

كتاب دليل الدراسات الأسلوبية لـ: جوزيف مشال شريم.

أما الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه فتكمن في: صعوبة الحصول على بعض المراجع، عدم الاتصال المباشر بالأستاذ، بعض العسر في الجانب التطبيقي.

و في الختام نتقدم لأستاذنا المشرف الدكتور علي رحماني بأسمى معاني الشكر و التقدير و العرفان، و نسأل الله المزيد من التوفيق و الصواب و السداد، إنه أكرم مأمول و أجل مسؤول و ما توفيقنا إلا بالله.

الفصل الأول
مفهوم الأسلوب و الأسلوبية

I / مفهوم الأسلوب

1/_الأسلوب لغويا

2/_الأسلـوب اصطلاحا

3/_الأسلـوب عنـد العــرب

4/_الأسلـوب عند الغربييـن

II/ ماهية الأسلوبية و نشأتها:

1/_تعريف الأسلوبية

2/_نشأة الأسلوبية

3/_الأسلوبية عند العرب

4/_الأسلوبية عند الغرب

5/_اتجاهـــات الأسـلوبيــة

1.5.الأسلوبية التعبيرية

2.5.الأسلوبية الإحصائية

3.5.الأسلوبية البنيوية.

I / مفهوم الأسلوب:

1/ _الأسلوب لغويا :

ورد في كتاب لسان العرب ل "أبن منظور" سلب من سلبه الشيء يسلبه سلبا و سلبا و أسلبه إياه و الاستلاب :الاختلاس، و السلب: ما سلب:وما يسلب[1]و يقال للسطر من النخيل: أسلوب، و الأسلوب الطريق ممتد ، فهو أسلوب ، قال: و الأسلوب الطريق و الوجه والمذهب، يقال: أنتم في الأسلوب سوء [2]

كذلك نجد الأسلوب عند "الرازي " في كتابه مختار الصحاح حيث قال "سلب الشيء من باب النصر ،والاستلاب: الاختلاس،و السُّلْبُ بفتح اللام المسْلُوبُ ، وكذا السَّلِيبُ، و الأسلُوبُ: الفنُّ [3]

أيضا عن "الزمخشري" في معجمه "أساس البلاغة"، في تعريفه للأسلوب اذا قال:

"و من المجاز سَلَبَهُ فُؤَادهُ و عقْلهُ، و اسْتَلَبهُ، وهو مُسْلبُ العقْل و شجرة سَلِيبٌ: أُخِذَ ورقُها و ثَمَرُها.و شجرُ سُلبَ، وناقَةٌ سَلُبُ: احذ ولدها و ذوق سلائبُ ويقال للمتكبر انفه في أسلوب، إذ لم يلتفت يمنى و لا يسرى.[4]

---

(1)_ ابن منظور:لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1993، ص 471.

(2)_ المرجع نفسه : ص 473.

(3)_ محمد أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، ط 1، 1986،ص 130.

(4)_ أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 468.

2/ _الأسلــوب اصطلاحا:

لم يحدد البلاغيين وعلماء الأسلوب مفهوم محدد لمصطلح الأسلوب، حيث أورد تعريفات عديدة ومختلفة.

في جل التعريفات المقترحة للأسلوب نجد مبدأين بارزين، المبدأ الأول: هو مبدأ الخصوصية ويعترف الأسلوب وفق هذا المبدأ بأنه يعرف الأسلوب هو الطريقة التعبير المميزة لكاتب معين أو لخطيب أو متحدث، أو لجماعة أدبية أو حقبة أدبية.

أما المبدأ الثاني في تعريف الأسلوب، فهو المبدأ الفني الجمالي حيث يعرف الأسلوب في هذه الحالة بأنه<< استخدم أدوات التعبير استخدما واعيا لغايات جمالية>> [1]

وفي مفهوم آخر: الأسلوب بوجه عام طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة... وكان الأسلوب يعتبر إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة وخاصة الجزء الخاص باختيار الكلمات المناسبة.[2]

كما يعرف "شارل بالي" الأسلوب بقوله: هو مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا على المستمع أو القارئ، ومهمة علم الأسلوب لديه هي البحث عن القيمة التأشرية لعناصر المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي، تتلاقى لتشكل نظام الوسائل اللغوية المعبرة.

---

(1)_ مسعود بودوخة : الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 1، 2011، ص15.

(2)_ نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب و دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، ط 1، 2010، ص 144.

_ فاللغة بالنسبة له هي مجموعة من الوسائل التعبيرية المعاصرة للفكر، وبوسع المتحدث أن يكشف،[1] عن أفكاره بشكل عقلي موضوعي يتوافق مع الواقع بأكبر قدر ممكن إلا أنه كثيرا مايختار إضافة عناصر تأثيرية تعكس جزئيا ذاته من ناحية والقوى الاجتماعية المرتبط بها من ناحية أخرى.[2]

(1)_ صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه و أجراءاته، دار النشر للطبع و النشر، القاهرة، مصر ، ط 1، 1998، ص 97.98.

(2)_ المرجع نفسه، ص 98.

3/ _الأسلـوب عنــد العـــرب :

كان الجاحظ "255هـ/869م" أول من أثار في كتابه "البيان و التبيين" فكرة تباين مستويات الأداء اللغوي، إذ يرجع هذا التباين إلى تفاضل الناس أنفسهم في الطبقات من كلام الجزل و السخيف و المليح و الحسن و القبيح و السميح و الخفيف و الثقيل .

وتحدث "الجاحظ" عن النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها، و اختيارا معجميا يقوم على ألفتها، و اختيارا ايجابيا يقوم على الظلام التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس، و كذالك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة.[1]

يرتبط مفهوم "الجرجاني" الأسلوب بمفهومه للنظم من حيث نظم للمعاني و ترتيب لها[2]، حيث يقول: و جملة الأمر إذا ما رأينا في الدنيا عاقلا أطرح النظم و المحاسن التي هو السبب فيها من الاستعارة و المجاز و الكناية و التمثيل و ضروب المجاز و الإيجاز.[3]

إذ اعتبر "عبد القاهر الجرجاني" النظم هو توخي معاني النحو فيما بين الكلمة على حسب الأغراض و الدواعي.[4]

---

(1)_ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان، ط 1، 2007، ص 11.

(2)_ المرجع نفسه، ص 16.

(3)_ محمد عبد المنعم الخفاجي: الأسلوبية و البيان العربي، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 1992، ص 48.

(4)_ المرجع نفسه، ص 48.

_ ولم يكن كل من "الجاحظ" و "عبد القاهر الجرجاني" الأدباء الوحيدين الذين تطرقوا إلى تعريف الأسلوب، بل نجد العديد من علماء و نقاد العرب في الدراسات الحديثة تفطنوا لدراسة الأسلوب، و من بينهم نجد:

- الكاتب "عباس محمود العقاد "(1356هـ/1937): حيث تحدث عن الأسلوب و ناقش رأياً للكاتب الفرنسي <<أناتول فرانس >>الذي ذهب إلى أن الأسلوب الأمثل في الأدب هو الأسلوب السهل الذي لا يكد الذهن[1]
- يرى "العقاد" أن الأفكار في الأدب هي أفكار من نوع مخصص، وهي تنتقل بواسطة اللغة، فالصورة الخيالية و المعاني الذهنية هي الأصل في جمال الأساليب.[2]
- بالإضافة إلى الأديب "أمين الخولي" و قد حاول " الخولي" التجديد في ميدان البحث البلاغي و ربطه بالمباحث الحديثة في مجال الأسلوب عند الغربيين...و انطلق "الخولي" من مقولة <<بوفون>> الشخص هو الأسلوب، أو الأسلوب هو الشخص فهو بينهما على المستوى الفردي و المستوى الاجتماعي، ثم ربط بين الأسلوب و طبيعة المبدع و المتلقي، ومن خلال المقارنات بين البلاغة القديمة و البلاغة الحديثة يطرح الخولي ألوانا من التخلية و التحلية بالنسبة لبلاغتنا لتأخذ طابعا عصريا. و يتحدث عن خطوات الإيجاد و الترقيب و التعبير و يرسم خطة يستطيع بها فن القول أن يرتقي.[3]

---

(1)_ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 24.

(2)_ المرجع نفسه، ص 25.

(3)_ المرجع نفسه، ص 25.

4/ _الأسلــوب عند الغربييــن:

اهتم النقاد الغربيين بالأسلوب حيث أصلوا له تعريفات عديدة ومن بينهم:

* "رولان بارث" في كتاب له، حيث يعرفه تعريفا فريدا للأسلوب، و ذلك بإقامة تعارض بين الأسلوب بكل معانيه هذه الكلمة، و بين الكتابة. وهذا على اعتبار أن الأسلوب و الكتابة يتميزان من اللغة.

_ ويقول أيضا عن الأسلوب: بأنه " لغة مكتفية بذاتها و لا تعوض إلا في الأسطورة الشخصية و الخفية للكاتب، كما تعوض في المادة التحتية للكلام حيث يتشكل أول زوج للكلمات و الأشياء، و حيث تستقر نهائيا الموضوعات الشفوية الكبرى لوجوده... و يعد الأسلوب ظاهرة ذات نظام وراثي بكل معنى الكلمة و هو بالإضافة لهذا تحويل لمزاج"[1]

* أما "شوبنهاور" فقد عرف الأسلوب بكونه ملامح الفكر، ونجد أيضا "قلوبير" فقال يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء.

* وكذلك فعل "ماكس جاكوب" إذ قال: إن جوهر الإنسان كامن في لغته و حساسيته.

_ وهكذا تتنزل نظرية تحديد الأسلوب منزلة لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبآت شخصية الإنسان، ما ظهر منها في الخطاب وما بطن وما صرح به وما ضمن[2].فالأسلوب جسر إلى مقاصد صاحبه من حيث قناة العبور إلى مقومات شخصية لا الفنية فحسب،بل الوجودية مطلقا[3]

---

(1)_ بيير جيرو: الأسلوب و الأسلوبية، منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري لترجمة و النشر، لبنان، ط 2، 1994، ص 108.

(2)_ د.عبد السلام المسدي: الأسلوب و الأسلوبي، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1977، ص 67.

(3)_ المرجع نفسه، ص 68.

_ ومن مستلزمات هذا التعريف "الأنتولوجي" إن يكون الأسلوب خاصية طبيعية يوهب الإنسان إياها: هو نغم شخصيته على حد تشبيه "كلودال" مثلها لصورته نبرة لا تختلط بنبرة أصوات الآخرين.[1]

_ ثم إن التسليم بتطابق الأسلوب و العبقرية قد حتم القول بقوة الدفع التلقائي في عملية إفراز الأسلوب، مما اقتضى بالباحثين إلى تقرير انه في نشأته و في تشكيله و كذلك في بلوغ تمامه ظاهرة غير واعية، معنى ذلك إن نسيج الإبداع الفني لدى الأديب من التلقائية بحيث يغدو تولداً لا يصحبه الإدراك في لحظة نشأته الأولى، وعلى هذا المستند عُرف الأسلوب بأنه بصمات تحملها صياغة الخِطاب فتكون كالشهادة التي لا تمحى، وهذه الصورة صاغها "بروست" و أخذها عنه كل من "مونان و دي لوفر".[2]

_ وهي تكتشف عمق التقدير في ارتباط الأسلوب بصاحبه عضويا حتى لكأن الأسلوب "إمضاء" أو "خاتمٌ" أو في الاصطلاح عرف المؤسسات ‹‹طابع و توقيع››.[3]

---

(1)_ عبد السلام المسدي: الأسلوب و الأسلوبية، ص 68.

(2)_ المرجع نفسه، ص 70.

(3)_ المرجع نفسه، ص 71.

II/ ماهية الأسلوبية و نشأتها:

1- تعريف الأسلوبية:

يعترف الكثير من الدارسين أن كلمة الأسلوبية لا يمكن أن تعرف بشكل مرض،وقد يكون راجع إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة يطلق عليها، إلا أنه يمكن القول أنها تعني بشكل من الأشكال التحليل اللغوي لبنية النص، ومن ثم يمكن تعريف الأسلوبية بأنها فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المحدثون و الكتاب في السياقات الأدبية و غير الأدبية.[1]

أطلق الباحث "فون درجابلنتس 1875" مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية و البلاغة في الكتابة الأدبية، أو هي ما يختار الكاتب من الكلمات و التراكيب ، و ما يؤثره في كلامه عما سواه، لأنه يجده أكثر تعبيرا عن أفكاره و رؤاه.[2]

<< تعتبر طريقة دمج العطاء الفردي في عملية محسوسة تظهر في كامل أشكال الممارسة و عندما يتعلق الأمر بعملية الخلق اللغوي مهما كان الهدف مقرر لهذا العمل>>[3]

---

(1)_ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 35.

(2)_ نور الدين السد: الأسلوبية و الأسلوب دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، (د ط) (د ت)، ص 13.

(3)_جوزاف ميشال شريم: دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع، ط 2،1967 ، ص 37.

حيث يرى كثير من الباحثين أن كلمة أسلوبية لا يجب أن تعرف بشكل يرتضيه الجميع، حيث يمكن القول أن كلمة أسلوبية تعني بشكل من الأشكال التحليل اللغوي لبنية النص.

و عرفت أيضا على أنها:<< علم يدرس الخطاب الأدبي >>[1]

_ و هذا يعني أن الأسلوبية علم يدرس الخطاب الأدبي لكشف القيم الجمالية فيه و البحث عن الإبداع و تميز النصوص مستعينا بآلية اللغة و البلاغة و النقد.

فالأسلوبية:<< منهجا يعني أنها مجموعة الإجراءات الأدبية التي تمارس بها مجموعة من العمليات التحليلية التي ترمز إلى دراسة البني الأسلوبية. [2] و هذا يعني أن الأسلوبية تعد منهجا يعتمد عليها في دراسة البني اللسانية المختلفة.

(1)_ منذر عياشي: الأسلوب و تحليل الخطاب، دار نينون للدراسات و النشر و التوزيع، سوريا، ط 1، 2015، ص27.

(2)_ حسن ناظم: البنى الأسلوبية في أنشودة المطر ....، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002، ص 30.

2- نشأة الأسلوبية:

إذا ما حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد علم الأسلوبية فنجد أنه يتمثل في تنبه العالم الفرنسي جوستاف كوبر تنج عام 1886م. على: أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجورا تماما حتى ذلك الوقت، و في عودته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية، و اذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن التاسع عشر و إنما لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين، و كان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة.

_ لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة، و ذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعها أكادميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة، و استمرت تستعمل بعض تقنياتها.[1]

_ و إذا كان من المسلمات لدى الباحثين أن الأسلوبية قائمة على علم اللغة الحديث، فمن العبث القول بأسلوبية و الحديث في المصطلح و ليس في المقدمات التاريخية التي حوت لفظة الأسلوبية في كتابات العلماء و المثقفين دون محتواها الاصطلاحي –قبل نشوء علم اللغة الحديث ذاته، و هذا يعني ألا الأسلوبية قبل عام 1911م. أي قبل فرديناند دي سوسير (1857م-1913م)،لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم، و أخرجها من مجال الثقافة و المعرفة، أي نقل اللغة في إطار الذاتي إلى إطار الموضوعي، وعليه فإن الأرض التي خرجت الأسلوبية منها هي علم اللغة الحديث.[2]

---

(1)_ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 38.

(2)_ المرجع نفسه، ص 39.

_ و حسب رأي "رابح بوحوش" فإن العالم الفرنسي " جوستاف كوبر تينج" هو من يشير سنة 1887 بميلاد علم يبحث في الأسلوب من خلال انتباهه على فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة، إذ تبين له أن واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون على وضع تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية.[1]

– ومن هنا يمكن القول أن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي، أو التحليل النفسي، أو الاجتماعي تبعا لاتجاه هذه المدرسة أو تلك.[2]

---

(1)_ صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه أجراءاته، ص 16.

(2)_ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 39.

3/ الأسلوبية عند العرب:

1.3.منذر عياشي:

تحدث منذر عياشي في كتابه "الأسلوبية و تحليل الخطاب" من خـلال قولـه "الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ، و لكنها أيضا علم يـــدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس و لذا كان موضوع هذا العلم متعـدد المستويات، مختلف المشارب و الاهتمامات، متنوع الأهداف و الاتجاهات، و ما دامت اللغة ليست وكرا على ميدان إيصالي دون آخر، فإن موضوع علم الأسلوبية ليس حكرا هو أيضا على ميدان تعبيري دون آخر.

_ و لكن يبقى صحيحا، أن الأسلوبية علم يرقى بموضوعه، أو هو يعلو عليه لكي يحيله إلى درس علمي، و لولا ذلك بما حازت الأسلوبية على هذه الصفة و لما تعددت مدارسها و مذاهبها.[1]

_ فهو يرى أن الأسلوبية هي الدرس العلمي للغة الخطاب، بل هي أيضا الموقوف من الخطاب و لغته.

2.3.عبد السلام المسدي:

يرى عبد السلام المسدي في كتابه "الأسلوب و الأسلوبية الذي يقول فيه:" و نأتي أسلوبية لتتبع بصمات الشحن في الخطاب عامة"،[2] وهي تعني الجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية و تقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي تشحن بها المتكلم حطبه في استعماله النوعي.

---

(1)_ منذر عياشي: الأسلوب و تحليل الخطاب، ص 25.

(2)_ عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط 3، 1973، ص 41.

<<إن الأسلوبية هي صلة اللسانيات بالأدب و نقده، و بها تنتقل من دراسة الجملة لغة إلى دراسة اللغة نصا، فخطابا، فأجناسا و لذا كانت الأسلوبية جسر اللسانيات في تاريخ الأدب>>[1] . ومن هنا فإن الأسلوبية مرتبطة باللسانيات ومنها تنتقل |إلى دراسة الجملة و النصوص و الخطابات و الأجناس.

3.3.شكري محمد عياد:

في مستهل حديثه عن الأسلوبية يقول:<<أن الكلام عن الأسلوب قديم، أما علم الأسلوب فحديث جدا>>.[2]

فهو يعتقد أن عودة علم الأسلوب إلى علوم البلاغة القديمة، إا يمثل أحد فروعها في السابق، و يحاول إثبات وجود علم الأسلوب في أصول ثقافتنا العربية، بما حملته من موروث بلاغي، و يتضح ذلك من خلال قوله:<< فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا، لأن أحواله ترجع إلى علم البلاغة، و ثقافتنا تزد هي بتراث فني في علوم البلاغة>>[3].

4.3.محمد الهادي الطرابلسي:

يقترح محمد الهادي الطرابلسي أن تكون الأسلوبية هي الحل لسد الفراغ في فضاء النقد العربي الحديث فيقول:<<إن الأسلوبية أو علم الأسلوب هو أحد ما تفرع من اللسانيات، من علوم اللغة الحديثة، ليطمع إلى سد هذه الثغرة تنظيرا أو تطبيقا،و عما و منهجا>>[4] كما يرى في قوله:<< الأسلوبية علم لم يثمر بعد، ما به نستطيع أن نعرف بوضوح على الأقل: ما الأسلوب؟ وما حد مستويات الكلام؟>>[5]

---

(1)_ منذر عياش: الأسلوب و تحليل الخطاب، ص 25.

(2)_ صلاح فضل : علم الأسلوب و مبادئه و إجراءاته، ص 96.

(3)_ المرجع نفسه، ص 96.

(4)_ فرحان بدري العربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص 74.

(5)_ المرجع نفسه، ص 674

أي أن الأسلوبية علم جديد لم ينضج و لم يطور، فهي صلة اللسانيات بالأدب و نقده.

4/ الأسلوبية عند الغرب:

1.4. شارل بالي:

يرتبط تحديد الأسلوب لدى بالي باللسانيات، إذ أن الأسلوب عنده يتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيرا معينا في مستمعها أو قارئها، و من هنا، يتمحور هدف الأسلوبية عنده هي <<العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة و واقع اللغة عبر هذه الحساسية>>، و يعني شارل بالي بالوقائع اللسانية تلك الوقائع التي لا تلتسق بمؤلف معين.[1]

إذن الأسلوبية هي الوجه الجمالي للسانيات العامة ذات صيغة جمالية تؤثر على المتلقي.

2.4.ميشال ريفاتير:

يُعرفْ ميشال ريفاتير الأسلوبية بأنها<<علم يعني بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية، و هي لذلك تعني بالبحث عن الأسس القارة في الأسلوب لإرساء علم الأسلوب، و تنطلق من اعتبار النص الأدبي ببنية السينية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا.>>[2]

– فالأسلوبية تقوم على دراسة علم الأسلوب، دراسة موضوعية أي يتناول النص الأدبي باعتباره رسالة لغوية.

---

(1)_ حسن ناظم: البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للنسيان)، ص 31.

(2)_ فرحان بدري العربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، ص 15.

3.4.رومان جاكيبسون:

بقوله:<< بأنها بحث عما تميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب الأدبي أولا عن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا>>[1]ففي هذا التعريف للأسلوبية نجد أن جاكيبسون يميز بين أسلوبية النص الأدبي الفني و باقي الفنون الإنسانية الأخرى، إذ تعد الأسلوبية ظاهرة لغوية في الأساس.

_ و من خلال هذه التعريفات يظهر أن الأسلوبية منهج نقدي حديث، يتناول النصوص الأدبية بالدراسة على أساس تحليل الظواهر اللغوية للكشف للظواهر الجمالية للنصوص.

5-اتجاهات الأسلوبية:

لقد حظيت الأسلوبية بجهود معتبرة في الدراسات النقدية على الساحة الأدبية، مما أدى إلى بروز اتجاهات مختلفة تهتم بالموضوع إذ يمكن تلخيصها فيما يلي:

1.5. الأسلوبية التعبيرية:

يعد شارل بالي مؤسس علم الأسلوب و معتمدا على الدراسات أستاذه "دي سويسرا" لكن بالي تجاوز ما قاله أستاذه، و ذلك من خلال تركيزه الجوهري و الأساسي على العناصر الوجدانية للغة.[2]

– و يقول بالي " تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينه الوجدانية أي أنها تدرس تعبيرية الوقائع العاطفية المعبر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية مبدأ الشعور.[3]

---

(1)_ عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، 37.

(2)_ محمد بن يحي: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط 1، اربد، الأردن، 2011، ص 14.

(3)_ديار جيرو: الأسلوب و الأسلوبية : تر: منذر عايشي، مركز الإنماء القومي، بيروت،(د ط)، (د ت)، ص 47.

و هي تمتاز بالخصائص التالية:

- ❖ إن أسلوبية التعبير عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير، أي التفكير عموما، و هي تتناسب مع تعبير القدماء.
- ❖ إن أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه.[1]
- ❖ و تنظر أسلوبية التعبير إلى البني ووظائفها داخل النظام اللغوي و بهذا تعتبر وصفية.
- ❖ إن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر، و تتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني.[2]

2.5. الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد الأسلوبية الإحصائية على الإحصاء الرياضي في محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في عمل أدبي معين، و يرى أصحابها اعتماد الإحصاء وسيلة علمية موضوعية تجنب الباحث مغبة الوقوع في الذاتية، و من الذين اقترحوا نماذج الإحصاء الأسلوبي (زمن) الذي جاء بمصطلح "القياس الأسلوبي" و يقوم على إحصاء كلمات النص حسب تصنيف نوع الكلمة.[3]

-كما يرى (سعد مصلوح) قصورا في الجانب الإحصائي في تحليل النصوص ومن أهم مظاهر هذا القصور أن الباحثين يحنون أنفسهم بتقديم عشرات الجداول الإحصائية يضمونها نتائج بحوثهم، و أما النتيجة التي توصل إليها في قوله: و إننا على يقين من أنه مقياس دقيق إلى حد بعيد،و إننا يذلك أثبتنا أن صدقه على الأدب العربي لا يحل صدقه على غير من الآداب.[4]

(1)_ منذر عياشي: الأسلوب و تحليل الخطاب، ص 38.

(2)_ المرجع نفسه، ص 38.

(3)_ محمد بن يحي: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص37.

(4)_ ينظر سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية اجتماعية، علم الكتب، ص 1، القاهرة مصر، 1992، ص 21.

كما أنه مقياس واحد متعدد للوظائف و بسيطا في آن معا، كما يؤكد (بيرجيرو) على أهمية الأسلوبية الإحصائية في قوله: إن الإحصاء هو العلم الذي يدرس الإنزياحات و المنهج الذي يسمح بملاحظتها و قياسها و تأويلها لذا فإن الإحصاء لا يتوانى عن رفض نفسه أداة من الأدوات الأكثر فعالية لدراسة الأسلوب.[1]

_ و في الأخير نقول إنه يجب عدم التقليل من أهمية الأسلوبية الإحصائية، و لكن يجب توفر شروط في دارس الأسلوب الإحصائي.

3.5. الأسلوبية البنيوية:

يمثلها كل من <<رومان جاكسو>> و <<ميشال ريفاتير>> و يرى أن النص بنية تشكل جوهرا قائما بذاته،ذا علاقات داخلية متبادلة بين عناصره، وليس النص الأدبي نتاجا بسيطا من العناصر المكونة، بل هو بنية متكاملة بحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها و لا يمكن أن يكون للعنصر فيها وجودا إلا في إطار البنية الكلية أي إن البنيوية تدرس العناصر المكونة للنص، ولا تدرس الجزئيات و إنما البنية الكلية المتكاملة.

_ كما يعد (ريفاتير) علامة مميزة في الأسلوبية البنيوية و هو الذي كشف عن أبعادها و دلالاتها.[2]

(1)_ سعد مصلوح : الأسلوب دراسة لغوية اجتماعية، ص 21.

(2)_ ينظر بشير تاوريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة و النشر، قسنطينة، ط 1، 2006، ص 185.

فالأسلوبية عنده أيضا تتحول إلى قوة حائطة تتسلط على حساسية القارئ، وذلك عن طريق إبراز بعض عناصر السلسلة الكلامية، ومن ثمة حمل القارئ على الانتباه إليها، بحيث إذا ما غفل عنها تشوه النص و فقد أبحاثه الجمالية، و يتجلى ذلك في اهتزاز بنيات النص الأدبي، لان النص قائم على هذه البُنى وإذا قام الناقد أو الدارس بتحليل هذه البُنَى وجدها ذات دلالات خاصة.[1]

(1)_ بشير تاوريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 186.

الفصل الثاني
دراسة الظواهر الأسوبية في قصيدة ابن عبدون الأندلسي

I. – المستوى الصوتـي

1/- بنية الإيقاع الخارجي

2/_ الإيقاع الداخلـــي

II._ المستـــوى الصـرفـــي

1/_ دراسة الصيغ المعرفية

III. _ المستـــوى التركيبـــي

1.البعد النحـوي

2-الزمـن النحـــوي

IV. المستـــوى الدلالـــي

1.علـــم المعانـــي

2.علـــم البيـــان

3.علـم البديـــع

4.الحقـول الدلاليـــة

المستوى الصوتــي

1/- بنية الإيقاع الخارجي

1.1.البحـر

2.1.الــوزن

3.1.القافيـــة

4.1. الـــــروي

2/_ الإيقـاع الداخلـــــي

1.2. التكــرار

2.2. تكرار كلمة

I. – المستوى الصوتـي:

1/- بنية الإيقاع الخارجي:

1.1.البحـر:

هو الوزن الموسيقي الذي تسير عليه القصيدة في أبياتها جميعا.[1]

وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي، خمسة عشر وزنا سمي كل منها بحرا تشبيها لها بالبحر الحقيقي الذي لا يتناهى بما يعترف منه، في كونه يوزن ملا يتناهى من الشعر، ثم جاء تلميذه "الأخفش" فاستدرك على أستاذه الخليل بحرا سميّ <<المحدث>> أو <<المتدارك>> فأصبح مجموع البحور ستة عشر.[2]

تعد البحور الخليلية الشعرية من ابرز الجوانب الفنية في مرثية " ابن عبدون"، حيث بني الشاعر قصيدته على إيقاع موسيقي، وهو إيقاع البحر البسيط <<فرّقةُ البسيط ...تظهر في كل ما يغلب عليه عنصر الحنين و التحسّر على الماضي. فالبكاء على الأوطان المسلوبة يدخل في هذا القبيل>>.[3]

تأتي تفاعيله كما يلي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

_ مفتاح البحر البسيط :

إن البسيط لديه يبسط الأمل *** مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن.

---

(1)_ د.محمد علي الهاشمي: العروض الواضح و علم القوافي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 1991، ص 12.

(2)_ د.غازي يموت: بحور الشعر العربي "عروض الخليل"، دار الفكر اللبناني،بيروت، لبنان، ط 2، 1992، ص 16.

(3)_ عبد الله الطيب: المرشد إلى فهم أشعار العرب، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط 1، 1989، ص 53.

2.1.الــوزن:

أعظم أركان حد الشعر و أولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية و جالب لها ضرورة، إلا أن تختلط القوافي فيكون ذلك عيبا في التقفية لا في الوزن، وحد لا يكون عيبا نحو المخمسات و ما شاكلها.[1]

*في تعريف أخر للمصطلح "الوزن" أن يقرن في العروض كل بيت بوزنه.

_ و وزن البيت هو سلسلة السواكن و المتحركات المستنتجة منه، مجزاة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب و الأوتاد.[2]

_ نجد "ابن عبدون" في قصيدتة الرائية انه سار على بناء القصيدة العربية من حيث شكلها، حيث اعتمد على نظام الصدر و العجز أو الشطرين، و من البحور الشعرية التي استعملها الشاعر في مرثيته هو البحر البسيط من خلال ما تتميز به تفصيلاته من الرقة و اللين. وهذا ما نجده في قصيدة "عبد المجيد بن عبدون" في رثاء بني الأفطس المعروفة بالبسّامة

الدّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ العَيْنِ بالأثَرِ فمَا البُكَاءُ على الأشْبَاحِ و الصُورِ

لَدْدَهْرُ يُفْجَعُ بَعْدَ لْعَيْنِ بَلْأَثَرِي و مأبُكَاءُ علىْ أشْبَاحِ وَ لْصُوَرِيْ[3]

0//0/0/	0///	0//0/0/	0///	0//0//	0///	0//0/0/	0///
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مفاعلن	فعل	مستفعل	فعلن
	مخبون		مخبون	مخبون	مخبون		مخبون

(1)_ أمين علي السيد: في علم القافية، مكتبة الزهراء،القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 13.

(2)_مصطفى حركات: أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1998، ص 8.

(3)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، مطبعة السعادة، ط 1، 1340، ص 299

أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ لاَآلُوكَ مَوْعِظَةً عَنْ نَوْمَةٍ بين نَابِ الليْثِ و الظُّفُرِ

أَنْهاْكَ أَنْهاْكَ لَاْآلُوْكَ مَوْعِظَتَنْ عَنْ نَوْمَتِنْ بَيْنَ نَاْبِ لْلَيْثِ وَ لْظُفَرِيْ

0///	0//0//	0//0/	0//0/0/	0///	0//0/0/	0//0/	0//0/0/
فعلن	مفاعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
مخبون	مخبون			مخبون			

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 299.

3.1.القافيـــة:

هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في أخر البيت الشعري، و تكون القافية كلمة واحدة.[1]

وفي تعريف أخر يراد بالقافية هذه الأصوات التي تتكرر في أخر بيت، أو كل مجموعة من أبيات القصيدة، و تكرير هذه الأصوات يكن أساس في الموسيقى الظاهرة بالنسبة للشعر[2]

تعد القافية إجمالا هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، وهي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت، فأول بيت في قصيدة الشعر <<الملتزم>> يتحكم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي،ومن حيث نوع القافية.[3]

وتنقسم القافية إلى قسمين وكل منها لها ميزاتها الخاصة: قافية مطلقة، قافية مقيدة.

أ/_ القافيــة المطلقـة:

هي ما كانت متحركة الروي، أي بعد رويها وصل بإشباع[4]

بمعنى ذلك القافية التي يكون حرفها الأخير منصوبا أو مرفوعا أو مجرورا، فيسبع ذلك الحرف بما يوافق الحركة ، فإذا كان منصوب بألف أو مرفوع بالواو، وإذا كانت كسرة تكون بالياء.

---

(1)_ محمود مصطفى: اهدي سبيل الى علمي الخليل العروض و القافية، تح سعيد محمد اللحام، عالم الكتب للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 112.

(2)_ أمين علي السيد: في علم القافية، ص 22.

(3)_ عبد العزيز عتيق: علم العروض و القافية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، د ط، 1987، ص 134.

(4)_ عبد الله درويش: دراسات في العروض و القافية، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، العزيزية، ط3، 1987، ص 116.

ب/_ القافيـــة المقيـــدة:

هي ما كانت ساكنة الروي[1]

يقصد بذلك القافية التي حرفها الأخير لا ينتهي بحركة فلا يشبع حرفه الأخير بسبب السكون.

ونجد إن مرثية "ابن عبدون" مبنية على قافية مطلقة و ذلك من خلال حركة الحرف الأخير (الروي) وهي الكسرة بإشباعها بحرف الياء ومثال عن ذلك من قوله:

فَلاَ تُغَرَنَّكَ من دُنْياك نوْمتُها فما صِناعة عيْنَيها سِوى الْسَّهرِ

فَلَاْ تَغُرَرَنْك مِنْ دُنْيَاْكَ نَوْمَتُهاْ فَمَاْ صِناْعَةُ عَيْنَيْهَاْ سِوىْ سْسَهَرِيْ

0//0//	0//0/	/0//0/0	0///
مفاعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن
مخبون			مخبون

0//0//	0////	00//0/0/	0///
مفاعلن	فاعلن	مستفعلان	فعلن
مخبون	مخبون	مدلل	مخبون

هوت بِدارًا و فَلْت غَرْبَ قاتلِهِ وكان عصْبًا على الأملاكِ ذَا أَثَرُ

هَوَتْ بِدارْاَ وَ فلْلَتْ غَرْبَ قاْتِلِهِيْ وَكَاْنَ عَصْبَنْ علَلْأَمْلَاكِ ذَاْأَثُرِيْ

0//0//	0//0/	/0//0/0	0///
مفاعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن
مخبون			مخبون

0//0//	0///0/	/0//0/0	0///
مفاعلن	فاعلن	مستفعل	فعلن[2]
مخبون	مخبون		مخبون

(1)_ عبد الله درويش: دراسات في العروض و القافية، ص 116.

(2)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 299.

4.1. الـــــروي:

هو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة و تنسب إليه فيقال«سينية» و «دالية» و هكذا، ولا يكون هذا الحرف حرف مدٍّ و لا هَاءٌ.[1]

_ وفي تعريف آخر: الروي هو الحرف الصحيح أخر البيت، وهو إما ساكن أو متحرك فالروي للساكن يصلح أن يمثله اغلب الحروف الهجائية و هناك قلة من الحروف لا تصلح أن تكون رويا.[2]

_ وقد سبقنا الإشارة إلى أن المرثية التي نحن بصدد دراستها جاءت نظمها على شكل الشعر العمودي، و سميت بهذا الاسم لان الشاعر بني قصيدته على نظام الصدر و العجز الذي قد سبقه شعراء في نظم أشعارهم على نفس النظام الذي من قبله، وقد سميت بهذا الاسم لأنه صاغها على الوزن و القافية و الروي، حيث نجد ابن عبدون اختار حرف "الراء" روي لقصيدته، كما نلاحظ ايضا انه جاء على حركة واحدة آلا وهي الكسرة، وبذلك اطلق على المرثية بالرائية اذا انها انتهت بحرف الراء.ومن ذلك قول "ابن عبدون":

وبلغت يزدجرد الصين واختزلت عنه سِوى الفُرسِ جمْعَ التُّرك و الخَزَرِ

ولم تردّ مواضي رستم وقنا ذي حاجبٍ عنه سعداً في ابنه الغَيَرِ[3]

_ وكذلك في أبيات أخرى:

و لم تَعدُ قضب السفَّاحِ نائيةً عن رأسِ مَرْوانَ أو أشياعِهِ الفُجُرِ

و أسْبَلتْ دمعةَ المروح الأمينِ على دَمٍ بِفَخّ لآلِ المصطفى هَدَرِ[4]

_ فحرف الروي هو الراء و القصيدة رائية.

(1)_ محمود مصطفى: اهدي سبيل الى علمي الخليل العروض و القافية، ص 113.

(2)_ عبد العزيز عتيق: علم العروض و القافية، ص 137.

(3)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون (معروفة بالبسامة)، ص300.

(4)_ المرجع نفسه، ص 301.

2/_ الإيقـاع الداخلـــي:

1.2. التكـرار:

هو الإطناب بالتكرار، وقد تقدم البحث فيه.[1]

وفي تعريف أخر << هو الاجترار و الترديد، يحسن في مواضيع و يقبح في مواضيع أخرى، وأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وإذا تكرر اللفظ و المعنى جميعا فذلك الخذلان ، أي انه غير مفيد و لا يجوز للأديب أن يكرر إلا على جهة التشويق و الاستعذاب، أو على سبيل التنويه أو لإحداث نغمة موسيقية>>.[2]

1.1.2.تكرار الحـرف:

وهو نوع دقيق و جماله في شدة ارتباط الحرف بجمال الصورة، بحيث لو حذف لفقدت الصورة الفرعية كثيرا من جمالها.[3]

_ لقد ورد عدة حروف في القصيدة فمثلا حرف "الواو" في عدة أبيات منها:

و لا هـوادة بـين الـرأس تـأخـــذه يـد الضـراب و بين الصـارم الذكـــر

واسترجعت من بني ساسان ما وهبت ولـم تدع لبـني يونـان مـــن أثـــر

وألحقت أختها طمسا ، وعـاد علـى عاد و جـرهم منها ناقـض المـــــرر[4]

(1)_ سيد خضر: التكرار الإيقاعي في اللغة العربية،دار الهدى للكتاب، مصر، ط1، 1998ص 417.

(2)_ صباح عبابسة: جمالية التكرار في ديوان عفوا ...سأحمل قدري و اسبر لعبد القادر عميش، إش لمياء عيطو، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، أدب حديث و معاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص 12

(3)_ د.عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير و التأثير، عالم الكتب، ط1، 1978، ص279.

(4)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

وفي أبيات أخرى أيضا نجد:

ودوخت آل ذُبْيانٍ و إخوتهم عبسا،و غصت بني بدر على النهر

و ألحقت بعدي بالعراق على يد إبنه أحمر العينين و الشعر[1]

_ استخدم الشاعر حرف الربط "الواو" في مرثيته، حيث جاءت موزعا على جميع اسطر القصيدة ، فتكرارها يضيف نغمة موحدة ، كما أن الحرف يساهم في ربط الأبيات و وضوح المعاني و الصور.

2.1.2.تكرار حروف الاستفهام:

وأكثر أيضا ابن عبدون في استخدام حروف الاستفهام، يقول في قصيدته الرائية:

من الجلالُ الذي غَضّتْ مهابتَهُ قلوبُنا و عيونُ الأنْجُمِ الزُّهُرِ

_ ونجد ايضا:

أين الاباءُ الذي أرسَوا قواعِدَهُ على دعائمَ مِن عِزٍّ و مِن ظَفَر

مَن لي، و لا مَن بهم إنْ أظْلَمَتْ نُوَبٌ و لم يكُن ليلُها يُفضي إلى سَحَرِ[2]

وظف الشاعر حروف الاستفهام و ذلك للتعبير عن حالة الحزن و الأسى التي يعيشها، و بكائه على ما آل إليه شعبه و مدينته و التحسر على أبائه، كما يصور حال نفسيته و عدم الاستقرار و التوتر في انفعالاته، و من بين أدوات الاستفهام التي وظفها (أين، من، ما).

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 300.

(2)_ المرجع نفسه، ص 302.

3.1.2. تكرار حروف الجر:

سمي البصريون هذه الحروف بهذه التسمية لأنها تجر الأسماء التي تدخل عليها، أما الكوفيون فسموها أحيانا حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، وسموها حروف الصفات أحيانا أخرى لأنها تحدث في الصفة صفة من ظرفية أو غيرها.

_ وحروف الجر عشرون حرفا هي: (من، آلام، إلى، حتى، عن، على و الباء، في، الكاف، و واو القسم،تاؤه مذ، ومنذ، رُبّ، عدا، وخلا، خاشا و كي، ومتى، و لعل)، وعملها هو جر الاسم الواقع بعدها مباشرة جرا محتوما ظاهر أو مقدار أو محليا.[1]

تكرار حروف الجر في القصيدة قليلة، والجدول الأتي يبين ذلك:

حروف الجر	عدد تكراراتها
من	21
الام	02
حتى	07
الى	01
عن	04
على	16
الباء	18
في	18
الكاف	01
منه	01
كي	01

(1)_ محمد اسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 1997، ص794.

4.1.2. تكرار حروف العطف:

عطف النسق تابع بتوسط بينه و بين متبوعه احد الأحرف العاطفة، و أحرف العطف تسعة وهي: (الواو، الفاء، و ثم، حتى، أو، أم، بل، ولا، لكن).[1]

_ و يجب في عطف البيان أن يوافق متبوعه في أنواع الإعراب و التذكير أو التأنيث، و التعريف أو التنكير و الإفراد أو التثنية أو الجمع.[2]

_ نجد الشاعر قد وظف حروف العطف في قصيدته، فحرف الواو و الجمع بين المتعاطفين المعطوف و المعطوف عليه، كما وظف الفاء لترتيب بين الكلمات و الجمل، بالإضافة إلى "أو" و هي قليلة الورود في النص لان الشاعر في قصيدته يبكي و يتألم على حال بني الأفطس الزائلة، وفي الجدول الأتي يوضح حروف العطف:

حروف العطف	عدد تكراراتها
الواو	41
الفاء	05
حتى	01
أو	01
لكن	01

(1)_ احمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، لبنان، ط3، 2006، ص 235.

(2)_ المرجع نفسه، ص 236.

2.2. تكرار كلمة :

وهي تكرار كلمة واحدة في أول كل بيت من مجموعة أبيات متتالية في قصيدة، و هذا النوع لا ترتفع نماذجه إلى مرتبة الأصالة و الجمال إلا على يدي الشاعر الموهوب، يدرك إن المعول في مثله لا على التكرار نفسه، و إنما على ما بعد الكلمة المكررة، بحيث يكون المكرر متين الارتباط بالسياق.[1]

_ ورد تكرار الألفاظ في البيت الثاني حيث يقول ابن عبدون

أنهـاك أنهــاك لا ألوك موعظـــة عـن نومه بين نـاب الليث و الظفـر[2]

_ فكرر كلمة " أنهاك أنهاك" جاء بأسلوب التحذير فضلا عن شيوعه، تلك النغمة الموسيقية التي اتسمت بالهمس و اللين فانه كشف عن موقف ابن عبدون إزاء الدهر المتقلب، و أيضا أفاد حرصه على تنبيه المتلقي، بل هو يمعن في هذا الحرص و التحذير و يؤكد عليه <<لا ألوك موعظة>> و يأتي هذا التشديد و التأكيد من تجربة الشاعر مع الزمن و غدره، لذلك فهو قد وعى الدرس جيدا و لا باس من أن يلقنه للغير.[3]

_ ونجد أيضا التكرار في لفظة "اليوم" حيث يقول:

سحْقـاً ليومِكـمُ يومًـا و لا حَمَـلـتْ بِمِثْـلِهِ ليـلةٌ فـــي غـابـرِ العُـمُـــرِ

بَنـي المُظَفَّـر و الأيـــامُ _ لانُزِلَـتْ- مَراحِـلٌ ، و الـوَرَى مِنْـــها علـى سَفَـــر[4]

_ حيث تكررت اللفظة مرتين.

---

(1)_ د.عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير و التاثير، ص 278.

(2)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

(3)_عائشة راشد: الدرهم، أضواء حول رائية عبد المجيد بن عبدون، مجلة كلية الإنسانيات و العلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد 24، 2001، ص 81.

(4)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 301.

_ وقد تكررت لفظة(ثلاثة) مرتين في قوله:

ثلاثــةٌ مــا أرى السُّعــدَانُ مثْلَهُـــــمُ وأخبـر و لو عُزِّزوا فـي الحوتِ بالقمَـرِ

ثلاثــةٌ مــا ارْتَقَـى النَّسْـرانِ حيثُ رَقُـوا و كلٌّ ما طار مِــنْ نَسْـرِ و لم يَطِـــــرِ

_ ونجد الشاعر يكرر كلمة "الليالي" حيث يقول:

سحْقـاً ليومِكـمُ يومًــا و لا حَمَـلـتْ بِمِثْـلِهِ ليـلةٌ فـي غـابــرِ العُـمُــرِ[1]

مــا لليالـي ، أقـال الله عـثرتهـــا مـن الليالـي و خانتها يد الغيـــــر

_ بالإضافة نجد تكرار في كلمة "البيض" في القصيدة، يقول الشاعر:

فـالدهـر حرب وإن أبدى مسالمـــة والبيض والسود مثل البيض و السمر[2]

_ وهذا التكرار في الألفاظ اكسب القصيدة إيقاعا موسيقيا خاص و مميز، كما أكد هذا التكرار على أهمية البناء الشكلي للقصيدة.

---

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 301.

(2)_ المرجع نفسه، ص 299.

المستــوى الصـرفـــي

1/_ دراسة الصيغ المعرفية

أ_ اسم الفاعــل

ب_ صيـغ المبالغــة

ج _ اسـم المفعــول

II. المستوى الصرفي:

1/_ دراسة الصيغ المعرفية:

أ_ اسم الفاعـل:

هو اسم مشتق من الفعل للدلالة على من وقع منه الفعل أو قام به، و يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل فنقول: ضرب_ضارب، نصر_ناصر، كتب_كاتب، كما يصاغ من الفعل غير الثلاثي و يصاغ منه اسم الفاعل بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الأخر و مثال ذلك:

زلزل_ يزلزل_ مزلزل، دحرج_يدحرج_مدحرج.[1]

واسم الفاعل في القصيدة تمثل في الآتي:

و لا هـوادة بين الرأس تأخـذه ... في الضراب و بين الصارم الذكـر

في كل حينٍ لها في كل جـارحـة ... منا جراح و إن زاغت عن النظـر

هوتْ بِدَارا وفلَّت غرب قاتلـه ... وكان عضبا على الأملاك ذا أثـر[2]

وألحقت أختها طمسا، وعاد على ... عاد و جرهم منها ناقـض المـرر[3]

_ اسم الفاعل هو:

صارم ← (على وزن) فاعل قاتل ← (على وزن) فاعل

جارح ← (على وزن) فاعل ناقص ← (على وزن) فاعل

---

(1)_ شرف الدين علي الراجحي: مبادئ النحو و الصرف، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية، 2007، ص 184.

(2)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

(3)_ المرجع نفسه، ص 200.

و مزَّقت سبلَ فـي كـل قاصيـة فمـا التقى رائح منهـم بمبتكـر[1]

فبعضها قائـل مـا اغتالـه أحـد و بعضُنا ساكتٌ لم يؤت مـن حصـر

وأنْزَلَـتْ مُصْعَبًـا مـن رأس شاهقـةٍ كانـت بهـا مهجة المختار فـي وَزَرِ

_ اسم الفاعل هو:

قاصي ← (على وزن) فاعل

رائح ← (على وزن) فاعل

قائل ← (على وزن) فاعل

ساكت ← (على وزن) فاعل

شاهق ← (على وزن) فاعل

ولَـمْ تَـدَعْ لأبِـي الذُّبـانَ قَاضِبَـةً لـيس اللطـيمُ لهـا عمـروُ بمنتصـرِ

ولـم تَعـدْ قضب السفَّـاحِ نائيـةً عـن رأسِ مَرْوانَ أو أشياعِـهِ الفُجُـرِ[2]

وأشرقت جعفرًا و الفَضْلُ ينظـرُه والشيخُ يحيـى بريـقَ الصـارمِ الذَّكَـرِ

سحْقـاً ليومِكـمُ يومًـا و لا حَمَـلتْ بِمِثْـلِهِ ليلةٌ فـي غابـرِ العُمُـرِ[3]

_ اسم الفاعل هو:

قاضي ← (على وزن) فاعل

نائية ← (على وزن) فاعلة

صارم ← (على وزن) فاعل

غابر ← (على وزن) فاعل

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص299.

(2)_ المرجع نفسه، ص 300.

(3)_ المرجع نفسه، ص 301.

أو دفـــعِ كـارثـــةٍ أو رَدْعِ آزفـــــــةٍ أو قَمْعِ حادثـــةٍ تَعـيْا علـــى القُـــدَرِ

سَقَـتْ ثَـرَى الفضلِ والعبَّاسِ هاميَةٌ تُعْـزَى إليهـم سماحاً لا إلـى المَطَـرِ[1]

قَرَّطْـتُ آذانَ مَـن فيـــها بفاضحـةٍ علـى الحِسَان حَصَى الياقـوتِ و الـدُّرَرِ

سَيَّارةٍ فـــي أقاصـــي الأرضِ قاطعـة شقا شقاً هَدَرَتْ فـي البَـدْوِ و الحضَـرِ[2]

_ اسم الفاعل هو:

حادث ← فاعل (على وزن)

هامي ← فاعل (على وزن)

فاضح ← فاعل (على وزن)

قاطع ← فاعل (على وزن)

ب_ صيـغ المبالغـة :

صيغ المبالغة تدل على اسم الفاعل قصد المبالغة و الكثرة في الحديث و تأكيده وهي <<خمسة مشهورة، تسمى صيغ المبالغة هي:

فعال: بتشديد العين، كأكّال و شرّاب، و مفاعل: كمنحار، و فعول: كففور، وفعل بفتح الفاء و كسر العين كحذر>>[3]

وتمثيل لذلك بالنماذج التالية:

و لا هـوادة بـين الـرأس تـأخـــذه يـد الضـراب و بين الصـارم الذكـــر[4]

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 301.

(2)_ المرجع نفسه، ص 302.

(3)_ احمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف،ت محمد بن عبد المعطي، دار الكيان،ص 121-122.

(4)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

_ صيغة المبالغة تكمن في:

الضّراب ←(على وزن)— فعال

و أشرفت بِخُبْبٍ فــوق فـارعـــةٌ وألصقَتْ طلـحـةَ الفيَّـاضَ بالـعفــر[1]

_ صيغة المبالغة تكمن في:

الفياض ←(على وزن)— فعال

سَقَــتْ ثَــرَى الفضـلِ والعبَّـاسِ هامِيَـةٌ تُعْـزَى إليهـم سماحاً لا إلــى المَطَــرِ[2]

_ صيغة المبالغة تكمن في:

سماحا ←(على وزن)— فعال

ج _ اسـم المفعــول:

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف ما يقع عليه الفعل، و هو يشتق من الفعل الثلاثي على وزن مفعول.[3]

واسم المفعول في القصيدة تمثل في الأتي:

فـللهـر حرب وإن أبدى مسالمــة والبيض والسود مثل البيض و السمـر[4]

_ اسم المفعول هو:

مسالمة ← من غير الثلاثي، استبدال حرف المضارعة ميم مضمومة و فتح ما قبل الأخر.

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 300.

(2)_ المرجع نفسه، ص 301.

(3)_ عبدو ألراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 81.

(4)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

و ما وفَـتْ بعُهُـودِ المستَعيـنِ و لا بمـا تـأكّـدَ للمُعتـزَ مِـنْ مِـرَرِ

_ صيغة المبالغة تكمن في:

معتز ← من غير الثلاثي، استبدال حرف المضارعة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

وَروَّعَـتْ كـلّ مـأمـونٍ و مؤْتمـنٍ وأسْلمَـتْ كُـلَّ منصـورٍ ومُنتصـرِ[1]

منصور ← مفعول (على وزن)

ثـمَّ الصـلاةُ علـى المختـارِ سَيَّـدِنا المُصْطفَى المُجْتَبي المَبْعوثِ مِن مُضَرِ[2]

المصطفى ← من غير الثلاثي استبدال حرف المضارعة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

المجتبي ← من غير الثلاثي استبدال حرف المضارعة ميم مضمومة و فتح ما قبل الآخر.

المبعوث ← من غير الثلاثي استبدال حرف المضارعة بميم مضمومة و فتح ما قبل الآخر.

_ من خلال دراستنا للمشتقات بأنواعها (اسم الفاعل، صيغة المبالغة، اسم المفعول) نرى أن الشاعر وظف هذه الصيغ في قصيدته حيث وردت 26 مرة.

---

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 301.

(2)_ المرجع نفسه، ص 302.

- اسم الفاعل: ورد 17 مرة
- صيغة المبالغة: ورد 3 مرات
- اسم المفعول: ورد 6 مرات

والصيغة الأكثر شيوعا في قصيدتنا هي: اسم الفاعل بحيث نعلم إن اسم الفاعل يعمل عمل فعله الذي صيغ منه و لهذا نقول اسم الفاعل يتميز بالحدوث والتجدد وعدم الثبات.

المستـــوى التركيبـــي

1.البعد النحـوي

1.1.مفهوم الجملة

1.1.1.الجملة الاسمية

أ/المبتدأ مع الخبر المفرد

ب/المبتدأ مع الخبر شبه جملة

ج/ المبتدأ معرفة الخبر جار و مجرور

2.1.1.الجملة الفعلية

أ/ الجملة الفعلية المؤكدة

ب/ الجملة الفعلية المنفية

ج/ الجملة الفعلية الاستفهامية

2-الزمــن النحـــوي

1.2.الأفعال الماضية

2.2.الأفعال المضارعة

3.2.أفعال الأمر

4.2.أسماء الزمان و المكان

III. المستـوى التركيبـي:

من أبرز ما يكشف بنية اللغة في أي نص أدبي لدراسته التركيبية له فما نميز العلاقات بين الألفاظ، وما تؤد به هذه الأخيرة في بناء الجمل و التراكيب، لذلك كان لزاما الكشف عن هذه البنية لأجل الوصول إلى شعر اللغة في لديوان المدروس.[1]

1. البعد النحـوي:

1.1. مفهوم الجملة:

تناول النحاة القدماء عناصر الجملة و وظائفها المتعددة، كما فطنوا إلى علاقة بين أجزاء الجملة، و حاجة كل جزء إلى الآخر و تأثير فيه.[2]

_ و نجد الجملة تنقسم إلى قسمين: الجملة الاسمية و هي تتكون من << المبتدأ و الخبر>>، و الجملة الفعلية التي ما أصلها << فعل و فاعل>>.

1.1.1. الجملة الاسمية:

هي جملة مكونة من مبتدأ و خبر، و بالمبتدأ يبدأ الكلام الذي يبنى عليه بكلام آخر يتم معناه يسمى الخبر[3] و يشير إلى ذلك سيبويه بقوله: <<المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام.و المبتدأ عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول و المبنى ما بعده عليه فهو مسند و مسند إليه>>.[4]

_ ومن خلال قول سيبويه أن الجملة الاسمية في نظام ترتيبها الطبيعي إلى قسمين هما: المبتدأ مع الخبر المفرد، و المبتدأ مع الخبر شبه جملة.

(1)_ دلال بومرداس: دراسة أسلوبية في ديوان كل المجازات نحو ابتهال ياسين أفريد: إ راضية عداد، رسالة شهادة الماستر، قسم اللغة العربية،ادب حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص 41.

(2)_ رشيد محمد حسين الرهوي: الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن هجري، دراسة وصفية تحليلية، إ احمد عوض حميص، رسالة ماجستار في اللغة العربية، جامعة عدن،1428هـ 2007، ص16.

(3)_ بشرى قاسم: أنماط الجملة الاسمية و الفعلية في ديوان نوي الجبل، إ(د مالك يحيا)، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة تسرين ،2010-2011، ص 35.

(4)_ سبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1992، ص 127.

أ/المبتدأ مع الخبر المفرد:

يقع المبتدأ أول الجملة و الأصل في المبتدأ أن يكون معرف[1] و يقول سيبويه: <<فأصل الابتداء المعرفة>>[2]

ب/المبتدأ مع الخبر شبه جملة:

- النمط الأول:

المبتدأ ← معرفة ، الخبر ← ظرف

_ و نجد هذا في قصيدة ابن عبدون:

الـدَّهر يفجع بعد العـين بـالأثـــــر فما البكاء على الأشـــباح والصـــور[3]

ورد المبتدأ (الدهر) معرفة و الخبر ظرف زمان (بعد).

ج/ المبتدأ معرفة الخبر جار و مجرور:

_ وذلك من خلال قول ابن عبدون:

و أضْفرتْ بالوليـد بـن اليزيـد ولـم تُبْقِ الخـلافةَ بـين الكـأسِ والوتــرِ[4]

2.1.1.الجملة الفعلية:

- تتكون الجملة الفعلية من الفعل و الفاعلّ، و تفيد قيام الفاعل بفعل ما، في زمن ماضي، أو مضارع وقد تتضمن ما يفيد وقوع الفعل على مفعول معين و تتمثل دراسة الجملة الفعلية: الفعل، الفاعل، و المفعول و نائب الفاعل. [5]

(1)_ محمد اسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 514.

(2)_ سبويه: كتاب، ص 329.

(3)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

(4)_ المرجع نفسه، ص 300.

(5)_ عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للنشر و التوزيع، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003، ص 72.

- استخدم ابن عبدون الجملة الفعلية للتعبير عن فعل زمن فإن الفعل في حد ذاته فيدل على معنى فزمان يقع فيه المعنى[1]
- و قصيدة ابن عبدون البابري فتجدها أن يزدحم بالأفعال الماضية و المضارعة و الأمر و الأسماء، كما نجده أيضا استخدام ما يدل على التأكد و النفي و الاستفهام و لكل منها دلالتها المختلفة.

أ/ الجملة الفعلية المؤكدة:

نجد الشاعر قد اعتمد على أسلوب التأكيد بهدف اليقين و استبعاد شبه الظن و يأتي التعميق المؤكد من خلال تأثيره في نفس السامع، وقد استخدم ابن عبدون أسلوب التحذير من خلال قوله (أنهاك. أنهاك) بهدف الحرص و التحذير، و يؤكد عليه قائلا (لا ألوك موعظة) و جاءت العبارة لتشديد و التأكيد عن تجربة الشاعر مع الزمن و غدره، فقد لجأ لتوكيد بصفة التحذير .

ب/ الجملة الفعلية المنفية:

النفي أسلوب لغوي يقصد به النقض و الإنكار و إبعاد المثبت عن الذهن المخاطب و تستخدم أدولت نفي الجملة الفعلية في الماضي و الحاضر و في المستقبل، و يتم ذلك بنفي الفعل إذا قال: فعل فإن نفيه: لم يفعل و إذا قال: فعل فإن نفيه: لما يفعل، و إذا قال: هو يفعل و لم يكن الفعل واقفا.

_ و هذا يعني أن أداة نفي الفعل الماضي هما (لم) و (لما) و أن أداتي نفي المستقبل هي " لن"[2]

---

(1)_ فوزي خضر: عناصر الابداع الفني في شعر ابن زيدون، مؤسسة عبد العزيز سعود الرابطين الابداع الشعوري، الكويت، د ط، 2004، ص 80.

(2)_المرجع نفسه، ص 89.

_ و نجد "ابن عبدون" قد وظف أدوات نفي الماضي للجملة الفعلية في أبيات عديدة و ذلك قوله:

ولـم ترد علـى الضليـل صحتـــه ولا ثنـت أســدا عـــن ربـــهـا حجـــر[1]

_ و نجد في بيت آخر:

ولـم تـردّ مواضـي رستـم وقنـــا ذي حاجبٍ عنه سعداً فـي ابنه الغَيَـرِ

ولَـمْ تَـدَعْ لأبِـي الذُّبـانَ قَاضِبَـة لـيس اللطـيمُ لهـا عمـروُ بمنتصـرِ

و لـم تَعـدْ قضب السفَّـاحِ نائيـةً عـن رأسِ مَرْوانَ أو أشياعِـهِ الفُجُـــرِ [2]

ج/ الجملة الفعلية الاستفهامية:

الاستفهام لغة: الفهم معرفتك الشيء بالقلب، و فهمت الشيء: علقته و عرفته، و أفهمه. الأمر و فهمه إياه: جعله يفهمه، و استفهمه سأله أن يفهمه و قد استفهمنا الشيء فأهمته و فهمته تفهيما.[3]

الاستفهام اصطلاحا: هو طلب ما ليس عند المستخبر، فهو الاستفهام. [4]

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

(2)_ المرجع نفسه، ص 300.

(3)_ أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د ط، 2008،ص 108.

(4)_ أحمد بن فارس: الصحابي في فقه اللغة، تح عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 187.

_ و نجد للاستفهام حروف و أدوات متعددة، ومن هذه الأدوات :

حرفان هما: (الهمزة، هل) ،و البواقي أسماء وهي: (مِنَ ،مَنْ ، ذا و ما و ماذا)، و الظروف:(متى،أبَّان، أين، كيف، أنَّى، كم و أيٍّ).[1]

_ و قد ورد بعض الأدوات و الأسماء في قصيدة ابن عبدون الأندلسي:

مثال1:

مَـن لـي، ولا مَن بهم إنْ عُطلَـتْ سُنَنٌ وأُخْفَيـتْ ألسُـنُ الآثــارِ والسّيَـــرِ

* ابتدئ ابن عبدون أبياته باسم الاستفهام "مَنْ".

مثال2:

أيــن الوفــاءُ الـذي أصْفَــوا شرائعَـهُ فلــم يَـرِد أحَـدٌ منــها علــى كَــدَرِ [2]

* أما البيت فأداته ظرف من الظروف الاستفهام (أين)

2-الزمــن النحـــوي:

1.2.الأفعال الماضية:

هو ما تدل على حدوث شيء مضى، حيث وظف ابن عبدون في قصيدة الأفعال الماضية، و هي متعددة عبرت عن حالة الشاعر في تلك الحقبة الزمنية، و التي صاحبته في فترة النكبة فكانت بمثابة مسار عبر به الشاعر من فترة الألم و هي الفاجعة، إلى فترة الأمل في فجر جديد.

---

(1)_ محمد اسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 925.

(2)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 302.

_ و الأفعال الماضية لعبت دور كبير في تصوير معاناة الشاعر و شعبه جرَّاء الاضطهاد الذي عانوا منه.

_ و كانت هناك سلسلة متتالية الحلقات تنقل للشاعر فيها من حلقة إلى أخرى مشيرا إلى مجد أمة زائل و سلطان ملك مندثر...، و كانت سلك هذه الحلقات هو الفعل الماضي... كما تحدث الشاعر عن الأمم و الشخصيات الزائلة... و بهذا تعتبر سلسلة طويلا عبر خلالها الشاعر أزمان مختلفة متخذا من صيغة الفعل الماضي دليلا يهتدي به يكشف معان عدة تتبلور جميعها في نهاية الأمر حول معنى عام وقوع حكم الليالي و نفاذ أمرها.[1]

_ كما يستخدم الشاعر الفعل الماضي ليبين الكارثة التي ألحقها العدو بالمدينة و أهلها حيث تمكن بفتك معالمها و تخربها، و من الأفعال الماضية التي أوردها الشاعر في القصيدة: (زاعت، مزقت، رمت،التقى...)

و مزقت جعفرا بالبيض و اختلست مـنْ غِيلـه حمـزةَ الظّـلامَ لـلـجُزُر
وأنفذت فـي كليب حكمها، ورمـت مهلهـلا بيـن سمـع الأرض والبصـر
في كل حينٍ لها في كل جـارحـة منا جراح و إن زاغت عن النظـر[2]

* فنجد الأفعال الماضية تفيد التقارير.

2.2.الأفعال المضارعة:

تدل الأفعال المضارعة على وقوع الأحداث في الحال و تعبر في القصيدة الإستنجادية عن قل قلوب المتضرعة و الراجية من الله الفرج و استجابة للدعاء، بإضافة أنها تحسد نفسية الشاعر الحزينة و الثائرة و إلى الوضع الذي آل إليه حال المسلمين الأندلس،

(1)_ عائشة راشد: الدرهم، أضواء حول رائية عبد المجيد بن عبدون، ص 74.

(2)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص299.

_ وذلك قوله في أبيات الآتية:

الـدَّهر يفجع بعد العـين بـالأثـــــر فما البكاء على الأشـــباح والصـــور

و لا هـوادة بـين الــرأس تـأخــذه يـد الضـراب و بين الصــارم الذكـــــر

_ و نجد أيضا قوله:

تسـر بالشيء لكن كي تغـر بـــه كالأيم ثار إلى الجاني مـن الزهـــــر

* كما نجد الأفعال المضارعة تفيد الاستمرارية الزمن الأحداث في القصيدة و كآبة الشاعر و شعبه.

3.2.أفعال الأمر:

يعتبر فعل الأمر من الأفعال التي تعبر على الأحداث في الحضر أو المستقبل، و ذلك يكون عن طريق المخاطب لطلب شيء ما،و يتجلى الأمر في مرثية ابن عبدون في أبيات متعددة و نجدها تحمل معاني التحسر لما آل إليه بني الأفطس و ذلك بقوله:

أنهـاك أنهــاك لا ألـوك موعظـــة عـن نومه بين نـاب الليث و الظفـــر

كـم دولـة ولـيت بالنصـر خدمتهـا لم تبق منها، وسل ذكراك، من خيـــــر[1]

وطَوَّقَتْ بالمنايـا السُّـود بيْـضَهُـمُ فأعجب لـذاكَ ومـا منـها سِوى الذكـر

ثلاثـةٌ مـا أرى السُّعـدَانُ مثْـلَهُـمُ وأخبـر و لو عُزِّزوا فـي الحوتِ بالقمَـرِ[2]

_ نجد الأفعال الأمر (أنهاك، سل،أخبر،فأعجب...) تحمل دلالات عديدة منها(النصح'الأمر'الاستفهام'الاستعطاف...).

---

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

(2)_ المرجع نفسه، ص 301.

_ و تكون الاستجابة لهذا الأمر بالامتناع أو الامتثال' و يمكن أيضا لفعل الأمر أن يفترن بأدوات التوكيد أو النداء للتأكيد على ضرورة الإسراع كتنفيذ الأمر، و أن الشاعر طرح القضية تعبر عن أحاسيسه الصادقة و قضيته لا تحتمل التأجيل.

4.2.أسماء الزمان و المكان:

أ/_اسم الزمان:

اسم يشتق من المصدر للدلالة على معناه و زمانه[1].

فقد ورد اسم الزمان في قصيدة ابن عبدون في أبيات عديدة منها:

الـدَّهر يفجع بعد العـين بـالأثـــر فما البكاء على الأشـــباح و الصـــور

مـــا لليالـــي، أقـــال الله عـثرتهـــا مـن الليالـــي و خانتـها يـد الغيـــــر[2]

_ بالإضافة إلى:

بَنـــي المُظَفَّـــر والأيـــامُ – لاتُزِلَـتْ- مَراحِلٌ ، و الـوَرَى مِنْـــها علـــى سَفَـــر

سحْقـاً ليومكِـــمُ يومًـــا ولا حَمَلـــتْ بِمِثْـلِهِ ليـلةٌ فـــي غـابـرِ العُـمُـــرِ[3]

_ و نجد أيضا:

كانـوا شَجَـــى الدَّهْـرِ فاسْتهوتْهُـمُ خِـدَعٌ منـهُ بأحـلامِ عـادٍ فـي خُطى الحَضَرِ

مَـن لـي، ولا مَن بهـم إنْ عُطلَـتْ سُنَـــنٌ وأُخْفَيـتْ ألسُـــنُ الآثـــارِ و السّيَـــرِ[4]

_ لقد وظف ابن عبدون البابري ألفاظ دالة على الزمن، لأنه بصدد سرد الأحداث التاريخية و الشعور الحسرة و الندم الذي امتلكه على دمارها، ومن الألفاظ الدالة على الزمن التي استخدمها الشاعر في أبياته:(الدهر، الليالي، الأيام، ليلة، يوم، سنن).

---

(1)_ محمد اسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 177.

(2)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

(3)_ المرجع نفسه، 301.

(4)_ المرجع نفسه، ص 302.

ب/_اسم المكـان:

اسم يشتق من المصدر للدلالة على معناه و مكانه[1]، و نجد اسم المكان في قصيدة ابن عبدون متعددة و هي كالتالي:

ومـا أقالـت ذوي الهيئـات من يمـنٍ ولا أجارت ذوي الغايات مـن مضـر

و مزَّقت سبأ فـي كـل قاصيـة فمـا التقـى رائـح منهـم بمبتكـر

وأنفذت فـي كليب حكمها، ورمـت مهلهـلا بيـن سمـع الأرض و البصـر[2]

_ بالإضافة إلى:

و ألحقت بعدي بالعـراق علـى يـد ابنه أحمـر العينيـن و الشعـر(3)

وبلغت يزدجرد الصين واختزلـت عنه سِوى الفُرسِ جمْعَ التُّرك والخَـزَرِ

مَن لـي، ولا مَن بهـم إنْ عُطلَتْ سُنَنٌ و أُخْفَيتْ ألسُـنُ الآثـارِ و السّيَـرِ[4]

_ نلاحظ في الأبيات توظيف الشاعر لأسماء المكان و ذكر الأقوام و قبائل التي بلغت أوج المجد و الرفعة ثم طوتها يد القدر، لكن آثارها أبت إلا أن تكون شاهدا على عظمة هذه الأمم[5]، إضافة أنه يتحسر على بني المظفر عن ضياع و فقدان ممتلكاتهم التي أصبحت آثار مخلد ذكراهم.

---

(1)_ محمد اسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 177.

(2)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(معروفة بالبسامة)، ص 299.

(3)_ المرجع نفسه، ص 300.

(4)_ المرجع نفسه، ص302.

(5)_ عائشة راشد: الدرهم، أضواء حول رائية عبد المجيد بن عبدون، ص 80.

المستــوى الدلالـــي

1. علـــم المعانـــي

1.1.الأسلوب الخبـري

2.1.الأسلـوب الإنشائـــي

2.علـــم البيـــان

1.2.التشبيـــه

2.2.الاستعـــارة

3.2.الكنايـــة

3.علـــم البديـــع

1.3.الطبـاق

2.3.الجنـاس

4.الحقـــول الدلاليـــة

1.4.حقل الطبيعة

2.4.حقل الحيوان

3.4.حقل الحزن

4.4.حقل الإنسان

IV. المستــوى الدلالـــي:

يعرف علم الدلالة على انه:<< العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة التي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الزمن حتى يكون قادرا على حمل المعنى>>[1]

تعتبر الألفاظ و الجمل ركيزة من ركائز العملية الإبداعية، فهي أساس كل قصيدة حيث تمنح الشاعر القدرة على استخدام قدراته اللغوية حيث يقول "ابن رشيق" << للشعراء ألفاظ معروفة و أمثلة مألوفة لا ينبغي للشاعر أن يعدها و لا يستعمل غيرها>>[2]

_ << ونرى أن المعنى المعجمي هو الأساس للكلمة، وهو المصدر الأول لدلالتها، وبذلك يكون تحليل الكلمات طريقا للفهم العميق و الدقيق لطبيعة التراكيب اللغوية للكشف عن دلالتها اللغوية و الاجتماعية، و خاصة إن تطور الحياة على مر العصور يعطي بعض الكلمات معاني و دلالات مغايرة لمعناها و دلالتها القديمة.

بذلك نجد أن المعنى المعجمي يخضع للتغير و التطور، ومن هنا كانت ضرورة الدراسة البحثية للعلاقات الدلالية بين الكلمات>>.[3]

و نرى أن المستوى الدلالي ينقسم إلى ثلاثة أقسام من علم المعاني(الأسلوب الخبري، الأسلوب الإنشائي) ، وعلم البيان (الاستعارة، التشبيه، الكناية)، و علم البديع (المحسنات البديعية أللفضية و المعنوية).

---

(1)_ احمد مختار عمر:علم الدلالة، ص 11.

(2)_ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت،ج2، 2001، ص 128.

(3)_ فوزي خضر: عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، ص 108.

1.علـــم المعانـــي:

عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله هو احد علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع) و هو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال، ويشتمل الخبر و الإنشاء، و يدرس الخبر من زاوية الإسناد بطرفيه في مختلف أحوالهما(الحذف، الترتيب، التنكير، التعريف) و الغرض منه فهو يكشف عن أسرار الجمال و حسن الوصف و براعة التركيب، و لطف الإيجاز.[1]

1.1.الأسلوب الخبـري:

الخبر عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله:<< هو الذي يحتمل الصدق إن كان مطابقا للواقع، أو لاعتقاد المخبر عن البعض، و الكذب إن كان غير مطابق للواقع، أو لاعتقاد المخبر في رأي، و رأى الجاحظ ثلاثة أقسام للخبر: خبر صادق، خبر كاذب، خبر لا هو بالصادق و لا بالكاذب.[2]

_ ومن خلال دراستنا للقصيدة نرى أنها لا تخلو من هذا النوع من الأسلوب ومن هنا نذكر بعض النماذج للأسلوب الخبري الموجودة في القصيدة في قوله:

فـللده ـر حرب وإن أبدى مسالمـــة والبيض والسود منك البيض و السمـر

و لا هـوادة بـين الـرأس تـأخـــذه يد الضراب و بين الصـارم الذكـــر[3]

---

(1)_ محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 259-260.

(2)_ المرجع نفسه، ص 269.

(3)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 299.

_ ومن خلال الأفعال المعروضة أمامنا و الأسلوب الخبري نستنتج أن الشاعر يخبرنا عن حالة الدهر، بحيث ينقل الأحداث و الأخبار من صميم الواقع ومن نسيج الخيال ، بحيث وظف في البيت الأول ألوان البيان و البديع. بحيث بدا على البيت من التصنع.

2.1. الأسلـوب الإنشائـــي:

الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق و لا الكذب، و ذلك لأنه ليس لمدلول لفظة قبل النطق به، وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه،[1]و الإنشاء نوعان طلبي و غير طلبي

- ألطلبـــي: ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، و يكون بالأمر والنهي، و الاستفهام، و التمني و النداء.
- الغير طلبي: ما لا يستدعي مطلوبا ، وله صيغ كثيرة منها:التعجب، المدح و الذم، و القسم و أفعال الرجاء، و كذلك صيغ العقود.[2]

_ ومن الأساليب الموجودة في القصيدة التي بين أيدينا نجد الأساليب الطلبية، منها أسلوب الاستفهام:

أيــنَ الجــلالُ الــذي غَضّــتْ مهابتَــهُ قــلوبُنــا و عيــونُ الأنْجُــمِ الزُّهُــرِ

أيــن الإبــاءُ الــذي أرسَـوا قواعِــدَهُ علـــى دعائـمَ مِــن عِـزٍّ و مِن ظَفَــرِ[3]

---

(1)_ عبد العزيز عتيق: في البلاغة الغربية علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص70.

(2)_ علي الحازم، مصطفى امين، البلاغة الواضحة(البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، د ط، ص 170.

(3)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 302.

أيــن الوفــاءُ الــذي أصْفَــوا شرائعَــهُ فلـــم يَـرِد أحَـدٌ منـــها علـــى كَـــدَرِ

_ من خلال الأبيات التي بين أيدينا نرى إن الشاعر كرر أداة الاستفهام "أين" التي تشير إلى الإلحاح و الرغبة في الوصول إلى ما تهفو إليه نفسه بعد طول انقطاع.

_ ومن الأساليب الإنشائية نجد كذلك:

مَن لي، و لا مَن بهم إنْ أظْلَمَتْ نُوَبٌ و لـــم يكُـن ليلُهـا يُفضـي إلـى سَحَـرِ

مَـن لـي، ولا مَن بهم إنْ عُطلَتْ سُنَـنٌ و أُخْفَيتْ ألسُـنُ الآثـارِ و السّيَـــرِ

مَـن لـــي، ولا مَن بهم إنْ أطْبَقَتْ مِحَـــنٌ و لـم يَكُـنْ وِرْدُهـا يدعـو إلـى صَـدَرِ[1]

_ من خلا الأبيات التي بين أيدينا نرى أن الشاعر استخدم أداة الاستفهام "من" و هذا من اجل الإلحاح في التساؤل، و تكرار لأداة الاستفهام يشير إلى شدة ارتباط ابن عبدون بأمراء بني الظفر و صدق مشاعره نحوهم.

2.علـــم البيـــان:

جاء في كتاب التعريفات :<< البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع>> فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء، و القصد إلى الأعلى من طرائق التعبير، فجاء في معجم المصطلحات العربية << هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة>>، وكأنه يريد القول:إيراد المعنى مرة بطرق التشبيه وإيراده ثانية من طريق المجاز، و ثالثة من طريق الكناية.[2]

ومن ألوان البيان في القصيدة التي بين أيدينا نجد:

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 302.

(2)_ محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، 139.

3.2.التشبيـــه:

يعد هذا النوع من الصور البلاغية هو وجه من وجوه البيان، و فن من فنون البلاغة و يقصد به << الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى>>[1]، وكذلك << التقريب بين الموصوف و الصورة الواصفة لهم انفصالها في الأصل، فعندما تكون أمام مصطلحين لهما معنى واحد،و فيهما عبارة لم تقم على التشبيه فانك تجد العبارة الثانية أكثر إيضاحا من الأولى واشد مبالغة في المعنى المراد>>.[2]

كما يعتبر التشبيه فن من فنون النظم غرضه الأساسي إخراج المعنى من صورته العقلية إلى صورة مشابهة << هو صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء أخر حسي، أو مجرد لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر>>.[3]

_ ونجد ابن عبدون اليابري يوظف التشبيه في قوله:

مـا لليالي ، أقـال الله عـثرتهـــا مـن الليالـي و خانـتها يد الغيـــــر
في كل حينٍ لها في كل جــارحــة منا جراح و إن زاغت عن النظـــــر
تسير بالشيء لكن كي تغــر بــه كالأيم ثار إلى الجاني مـن الزهـــــر[4]

_ فالصورة التشبيهية في البيت الثالث تكشف بوضوح عن جور الليالي وغدرها، فهي وان سرت بشيء، فلكي تخدعنا به من خلاله اللسعة القاضية،كالأفعى المختبئة في الزهر تلسع يد قاطفه.

(1)_ محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 143.

(2)_ أمين أبو الليل، علوم البلاغة و المعاني و البيان و البديع، دار البركة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ج1، 2008، ص143.

(3)_ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص15.

(4)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 299.

_ ويبدو أن الشاعر قد جعل حديثه عن جور الليالي وغدرها منفذا سلك من خلال بوابة الزمن الغابر، فها هو يشحذ ذاكرته و يبسط أمام المتلقي و وثائق تاريخية لتكون برهانا صادقا على ما فعلته الليالي بالأمم و الحضارات السابقة، وكيف قبلت لها طهر المحن وكانت لها بالمرصاد.[1]

_ من خلال ما سبق عرضه نستخلص إن التشبيه الذي يعد واحد من أهم الصور البلاغية في علم البيان بارز في النص الشعري، إلى ظهوره و استعماله في النص شبه محذوف، فهو يساعد في وضوح دلالة النص كغيره من النصوص البيانية سالفة الذكر، كما يساهم في تحميل الأسلوب و إظهاره بصورة رمزية دالة على معنى معين،يقصد به الشاعر من خلال موضوع قصيدته.

1.2.الاستعـــارة:

يعرفها أبو هلال العسكري بقوله << الاستعارة نقل العبارة عن موضوع استعمالها في أصل اللغة لغرض، ولذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى و فصل الإبانة عنه أو تأكيده و المبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو لحسن المعرض الذي يبرز فيه>>[2]

_ كما للاستعارة دورا أساسيا في العمل الفني و ذلك من خلال التشخيص و التقريب و التجسيد للصور المتخيلة، فيتمكن بذلك الأديب أن يجعل الصورة الذهنية كأنها صورة سمعية بصرية، على حد قول مصطفى السويف:<<هو لن يتخيل الأديب الفنان لأمر معنوي أو لعرض صورة معينة يرسمها في ذهنه و يسر بهذا الأمر في خياله جسما على التشبيه و التمثيل و الاستعارة ...>>[3]

(1)_ عائشة راشد: الدرهم، أضواء حول رائية عبد المجيد بن عبدون، ص 23.

(2)_ ابو هلال العسكري: الصناعتين(الكتابة و الشعر) تج: مفيد قميعة، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1984، ص295.

(3)_مصطفى السويف: الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف، مصر، ط4، ص 299.

_ لذلك نجد ابن عبدون في قصيدته يعتمد على الاستعارة كونها وسيلة أكثر رويا للتعبير عن غيرها من الصور و قد اعتمد على طائفة من الاستعارات، و هذه الأخيرة أعطته قدرة للتعبير عن مشاعره، وكذا أحاسيس و مشاعر الاندلسين و ذلك في قوله:

فـلا تـغرنك مـن دنـياك نـومتـهـــا فمـا صناعـة عينيها سوى السهـــــر [1]

فهي استعارة مكنية بحيث حذف المشبه(الإنسان) و ذكر المشبه به(دنياك).

_ من خلال ما سبق نستنتج ان الاستعارة تكتسب قيمتها الفنية نتيجة تظافر مجموعة من العناصر الإيجاز و المبالغة و الإثارة و الخيال، وهذا ما يزيد في الأسلوب رونقا و جمالا.

3.2. الكنايـــــة:

لفظ أطلق و أريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينه لا تمنع من إدارة المعنى الأصلي مع المعنى المراد.

والكناية في نظر عبد القاهر الجرجاني هي<< إن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في لغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود فيومي به ويجعله ليلا عليه>> [2]

_ من خلال دراستنا للقصيدة اتضح ان وجود الكناية في قوله:

أنـهـاك أنـهـاك لا ألـوك موعظـــة عـن نومه بين نـاب الليـث و الظفـر [3]

_ كناية عن الغفلة و الدعوة إلى اليقظة وعدم الاطمئنان إلى غدر الدهر.

---

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص299.

(2)_ محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص241.

(3)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص299.

_ ومن هنا نستنتج أن الكناية صورة فنية راقية من الصور البيانية التي تساعد على إيضاح المعنى الحقيقي للقارئ، كما أنها تعد واحدة من أهم الطرق التي تساهم بشكل كبير في إيصال المعنى بطريقته الخاصة و المميزة لإيضاح الدلالة.

3.علـــم البديـــع :

<< هو علم يعرف به وجوه الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال و وضوح الدلالة، و هذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى و ضرب يرجع إلى اللفظ>>.[1]

هذا يعني أن البديع علم لمعرفة مواطن الجمال في النص و ينقسم إلى نوعين معنوي و لفظي، <<هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، و ترتيب الألفاظ و المعاني بألوان بدعية من الجمال المعنوي و اللفظي، و سمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه>>.[2]

1.3 الطبـــاق:

<<طباق المطابقة و التطبيق و التضاد و التكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد، و هو الجمع و ضده في لفظتين نثرا كان أو شعرا و هو نوعان: طباق الإيجاب و السلب >>.[3]

و هو كذلك << هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة>>.[4]

و من هنا نرى أن في القصيدة مجموعة من الطباق منها:

فـللده ـر حرب و إن أبدى مسالمـــة والبيض والسود منك البيض و السمـــر[5]

فالطباق هنا: البيض ≠ السود ⟵ طباق إيجاب

(1)_ الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة و البيانو البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص255.

(2)_ المرجع نفسه، ص 6.

(3)_ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 276.

(4)_ محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 65.

(5)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 299.

سحْقـاً ليومِكـمُ يومًـا ولا حَمَلـتْ بِمِثْـلِهِ ليلةٌ فـي غابـرِ العُمُـرِ

فالطباق هنا هو: يوم ≠ ليلة ← طباق إيجاب

مـن للبَراعَـةِ أو مـن لِلْبَراعَـةِ أو مَـن للسَّماحـةِ أو للنَّفـعِ و الضـررِ[1]

فالطباق هنا هو: النفع ≠ الضرر ← طباق إيجاب

2.3 الجنـاس:

هو تشابه اللفظين في النطق و اختلافها في المعنى و سبب هذه التسمية راجع إلى أن الحروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد وهما نوعان: جناس تام و جناس غير تام.

- فالجناس التام: هو الذي اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور نوع الحروف و عددها و ترتيبها و هيئتها من حيث الحركات و السكنات.
- أما الجناس غير تام: ما اختلف في اللفظان في واحد من الأمور الأربعة.[2]

و من خلال دراستنا للقصيدة اتضح لنا وجود الجناس في قوله:

فللدهـر حرب وإن أبدى مسالمـة والبيض والسود مثل البيض و السمر[3]

_ الجناس في قوله(السوء، الدهر) و هو جناس تام حيث نلاحظ تشابه اللفظتين و اختلافهما في الحرفين الأخيرين من الكلمتين.

مـن للبَراعَـةِ أو مـن لِلْبَراعَـةِ أو مَـن للسَّماحـةِ أو للنَّفـعِ والضـررِ[4]

(1)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 301.

(2)_ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 276.

(3)_ ابن بدرون الحضرمي السبتي: شرح قصيدة بن عبدون، ص 299.

(4)_ المرجع نفسه، ص 301.

_ الجناس في قوله (لليراعة، للبراعة) و هو جناس غير تام حيث نلاحظ تشابه في اللفظتين و اختلافهما في حرف واحد و هو حرف الياء في لليراعة، و حرف الباء في للبراعة.

من خلال عرضنا للمحسنات الموجودة في القصيدة يتضح لنا أنها تكتسب قيمة فنية و نغمة موسيقية على القصيدة في جميع جوانبها.

4.الحقــول الدلاليـــة:

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، و توضح عادة ما تحت لفظ عام يجمعها، بحيث يعرف علم الدلالة على أنه:<< مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها و توضع عادة تحت لفظ عام، يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام (اللون) و تضم ألفاظا مثلا: أحمر، أزرق، أخضر، أصفر....>>(1)

و عرفه "يلمان" بقوله:<< هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة و لكي تفهم معنى الكلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي>>(2)

من خلال دراستنا للقصيدة نجد أن الشاعر وظف العديد من الحقول الدلالية منها:

1.4. حقل الطبيعة:

سوف نذكر الكلمات التي تنطوي تحت هذا الفعل و هي موجودة و موزعة على أبيات القصيدة: أرض، السحب، المطر، الجزر، القمر، الأنجم.

(1)_ احمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 11.

(2)_ المرجع نفسه، ص 79.

2.4. حقل الحيوان:

تضمن هذا الحقل مجموعة من الألفاظ تحت عنوان هذا الحقل: الليث، الحوت، نسر، أسد.

3.4. حقل الحزن:

تضمن هذا الحقل مجموعة من الألفاظ تحسر فيها الشاعر: البكاء، جراح، مضر ،مزقت، أهلكت، يفجع.

4.4. حقل الإنسان:

تضمن هذا الحقل مجموعة من الألفاظ منها: عمرا، ابن زياد، زيد، الوليد، أبي أنس، ابن المصطفى حسن، جعفر، المعتز، ابن الزبير، ابن هند، المختار، بن البريد.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال ما درسنا و تطرقنا إليه في رائية ابن عبدون الأندلسي، نرى أن الشاعر كتب هذه القصيدة ليعبر عن الألم و الحزن الذي مرَّ به بني المظفر ومن هنا نتطرق إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها على النحو التالي:

_ الأسلوب يمثل تلك الطريقة التعبيرية التي ينتهجها الأديب تعبيرا عن ذاته، فهو وسيلة و أداة ملازمة يستخدمها لإظهار ونقل ما في نفسه من تعابير و معاني.

_ الأسلوبية علم جاءت عن علم البلاغة القديمة.

_ إن القصيدة مصنفة ضمن الشعر العمودي، من خلال المستوى الصوتي للقصيدة اتضح لنا أن الشاعر استخدم البحر البسيط تفعيلاته (مستفعلن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن).

_ كما نلاحظ أن الشاعر في هذه القصيدة تقيد بقافية و روي واحد باستعماله حرف الراء.

_ كما استخدم التكرار بكثرة على مستوى الألفاظ و الجمل من أجل تقوية المعنى و تأكيده أكثر و هذا من أجل إحداث نغمة موسيقية.

_ أما المستوى الصرفي للقصيدة نرى تنوع في مختلف الصيغ حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل بصورة كبيرة في القصيدة مركبة تركيبا متجانسا من خلال استعماله للأفعال بمختلف أنواعها و الجمل بنوعيها و الحروف، فنرى أن الأفعال الأكثر استعمالا هي (الماضي، المضارع).

_ كما استخدم الشاعر الجمل الاسمية و الجمل الفعلية معا متفاوتة.

أما المستوى الدلالي نلاحظ تنوع في أسلوبه بين الأسلوب الخبري و الأسلوب الإنشائي الذي أستعمل فيه الاستفهام.

_ تنوع الصور البيانية في القصيدة من تشبيه و استعارة و كناية اعتبارها وسيلة للإقناع و تقوية المعنى.

_ استخدم الشاعر المحسنات البديعية اللفظية كالجناس و المحسنات البديعية المعنوية فقد استخدم الطباق و كل ذلك أسهم بشكل كبير إضافة إلى بنية النص فقد أحدث نغما موسيقيا بديعيا.

و في الأخير نقول ا شيء في هذه الحياة كامل و إنما الكمال لخالق هذا الكون وحده، كما نأمل أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع و ألمننا ببعض الجوانب للبحث الذي تحدث عنه الشاعر ابن عبدون في قصيدته و أسلوبه المتميز و تعابيره الراقية.

الملحق

الملحـق:

_ التعريف بعبد المجيد ابن عبدون:

_هو أبو محمد، عبد المجيد بن عبدون الفهري، يكنى أبا محمد و ينسب إلى يابرة، و مدينة يابرة هذه كانت مشهورة في مملكة بطليوس، كثيرا ما ذكرها ابن عبدون في شعره.

_ ولد ابن عبدون كما يرجع بعد 440هـ، و نشأ في جو تشيع فيه الثقافة العربية الإسلامية،فاستقى معارفه من ملازمة العلماء الذين كانوا يعتقدون حلقات العلم و الأدب في أقاليم الأندلس الكبرى، و كون نفسية ثقافية واسعة شملت اللغة و الشعر و الأخبار و الأنساب، بالإضافة إلى الفقه و الحديث،مع رعدته_كأكثر الأندلسيين في هذه الفترة_ عن الفلسفة و المنطق.

_استوزر بن الأفطس ابن عبدون، و مدحهم كثيرا في إنهاء دولتهم، ثم انتقل إلى خدمة المرابطين،بعد خلع ملوك الطوائف، ثم عاد أخيرا إلى يابرة فمرض، و بها توفي سنة 527هـ.

قصيدة ابن عبدون الأندلسي:

الدَّهر يفجع بعد العين بالأثر **** فما البكاء على الأشباح و الصور

أنهاك أنهاك لا ألهوك موعظة **** عن نومه بين ناب الليث و الظفر

فللدهر حرب وإن أبدى مسالمة **** والبيض والسود مثل البيض والسمر

و لا هوادة بين الرأس تأخذه **** يد الضراب و بين الصارم الذكر

فلا تغرنك من دنياك نومتها **** فما صناعة عينيها سوى السهر

ما لليالي ، أقال الله عثرتها **** من الليالي و خانتها يد الغير

في كل حينٍ لها في كل جارحة **** منا جراح و إن زاغت عنالنظر

تسير بالشئ لكن كي تغر به **** كالأيم ثار إلى الجاني من الزهر

كم دولة وليت بالنصر خدمتها **** لم تبق منها،وسل ذكراك، من خبر

هوتْ بِدَارا وفلَّت غرب قاتلها **** وكان عضبا على الأملاك ذا أثر

واسترجعت من بني ساسان ما وهبت **** ولم تدع لبني يونان من أثر

وألحقت أختها طمسا ،وعاد على **** عاد وجرهم منها ناقض المرر

وما أقالت ذوي الهيجات من يمنٍ **** ولا أجارت ذوي الغايات من مضر

و مزَّقت سبأ في كل قاصية **** فما التقى رائح منهم بمبتكر

وأنفذت في كليب حكمها، ورمت **** مهلهلا بين سمع الأرض والبصر

ولم تزد على الضليل صحته **** ولا ثنت أسدا عن ربها حجر

ودوخت آل ذُبْيانٍ و إخوتهم **** عبسا،وغصت بني بدر على النهر

و ألحقت بعدي بالعراق على **** يد إبنه أحمر العينين و الشعر

و أشرفت بِخُبْبٍ فوق فارعةّ **** وألصقَتْ طلحةَ الفيَّاضَ بالعفر

و مزقت جعفرا بالبيض واختلست **** منْ غِيله حمزةَ الظّلامَ للجُزُر

وبلغت يزدجرد الصين واختزلت **** عنه سِوى الفُرسِ جمْعَ التُّرك الخَزَرِ

ولم تردّ مواضي رستم وقنا **** ذي حاجبٍ عنه سعداً في ابنه الغَيَرِ

و خضبت شيب عثمان دما وخطت **** إلى الزُّبيْرِ و لم تستحْي من عُمرِ

و لا رعت لأبي اليقظان صحبته **** ولم تُزَوَدْهُ إلا الضُّيْح في الغُمرُ

و أجزرت سيف أشقاها أبا حسن **** و أمْكنتْ من حُسَينٍ راحتي شَمرِ

وليتها إذ فدَتْ عُمَرًا بخارجة **** فدتْ علياً بمن شاءتْ من البشر

وفي إبن هند في إبن المُصْطَفَى حَسَنٍ **** أتتْ بمُعضلةِ الألبابِ و الفِكرِ

فبعضها قائل ما إغتاله أحد **** و بعضُنا ساكتٌ لم يؤت من حصر

وعَمَمَتْ بالظُبْى فوْديْ ابي انَسِ **** و لم ترُد الردى عنه قَناَ زُفرِ

و أرْدَتْ ابْنَ زِيَادٍ بِالْحُسَيْنِ فَلَمْ **** يَبُؤْ بِشِسْعِ له قد طاح أو ظفُرُ

وأنْزَلَتْ مُصْعَبًا من رأس شاهقةِ **** كانت بها مهجة المختار في وَزَرِ

ولَمْ تُراقبْ مَكَانَ ابْنَ الزُبِيرِ ولَا **** راعتْ عياذَته بالبيتِ و الحجرَ

ولَمْ تَدَعْ لأبِي الذُّبانَ قَاضِبَة **** ليس اللطيمُ لها عمروُ بمنتصرِ

و أضْفرتْ بالوليد بن اليزيد و لم **** تُبْقِ الخلافةَ بين الكأسِ و الوترِ

و لم تَعدُْ قضب السفَّاحِ نائيةً **** عن رأسِ مَرْوانَ أو أشياعِهِ الفُجُرِ

و أسْبَلتْ دمعةَ الروح الأمينِ على **** دَمٍ بِفَــخّ لآلِ المصطـفــى هَــدَرِ
و أشرقت جعفرًا و الفَضْلُ ينظـرُه **** والشيخُ يحيــى بريــقَ الصارمِ الذَّكَـرِ
وأخفرت فـي الأميــنِ العهدَ و انتدَبتْ **** لـجعفــرَ بابـنِـهِ والأعبـُدِ الغُـدر
وَروَّعَـتْ كـلّ مــأمــونٍ و مؤْتمــنٍ **** وأسْلمَـتْ كُـلَّ منصــورٍ ومُنتصِـرِ
و أعْثَــرَتْ آلَ عبَّــادِ لـعَــاً لَـهُــمُ **** بِذَيلِ زبَّـاءَ لـم تَنفِــرْ مِنَ الـذُّعُـرِ
و ما وفَـتْ بعُهُــودِ المستَعيـنِ و لا **** بمــا تـأكّــدَ للمُعتـزَ مِــنْ مِــرَرِ
و أوثَقَتْ فــي عُـراهــا كـل مُعْتمـدٍ **** وأشْـرَقَــتْ بِقَــدَاهــا كُـلَّ مُقتــدرِ
بَنــي المُظَفَّــر و الأيـامُ – لانُزِلَـتْ- **** مَراحِلٌ ، و الـوَرَى مِنْـها علــى سَفَـر
سحْقـاً ليومِكــمُ يومًــا و لا حَمَلـتْ **** بِمِثْـلِهِ ليلةٌ فـي غـابـرِ العُـمُــرِ
مـن للأسِـرَّة ، أومَن للأوعِنَّــة ، أو **** بِمِثْـلِهِ ليلةٌ فــي غـابــرِ العُـمُـرِ
مــن للبَراعَــةِ أو مــن لِلْبَراعَــةِ أو **** مَـن للسَّماحــةِ أو للنَّفـعِ و الضـررِ
مَن الظُّبي و عَوالي الخط قَـدْ عُـقِـدَت **** أطــراف ألسِنُـها بالعــيّ و الحَصَر
و طَوَّقَتْ بالمنايـة السُّـود بيْـضَهُــمُ **** فأعجب لذاكَ ومـا منـها سِوى الذكـر
أو دفــعِ كـارثــةٍ أو رَدْعِ آزفـــةٍ **** أو قَمْعِ حادثــةٍ تَعــيْا علــى القُـدَرِ
ويْـحَ السَّمـاحِ وَ وَيْـحُ البــأْسِ لـو سَلِمَـا **** واحسْرةَ الديـنِ و الدنيـا عَلــى عُمَـرِ
سَقَــتْ ثَــرَى الفضـلِ والعبَّـاسِ هامِيَــةٌ **** تُعْـزَى إليهـم سماحاً لا إلــى المَطَـرِ
ثلاثــةٌ مــا أرى السُّعــدَانُ مثْـلَهُــمُ **** وأخبـر ولو عُزِّزوا في الحوتِ بالقمَرِ
ثلاثــةٌ ما ارْتَقَــى النَّسْـرانِ حيــثُ رَقُـوا **** و كلُّ ما طار مِــنْ نَسْـرِ ولم يَطِـرِ
ثلاثــةٌ كَـذواتِ الـدَّهْـرِ منـذ نــأوا **** عني، مضى الدهرُلم يَرْبَعْ و لم يَحُـرِ

و مَـرَّ مِـنْ كُـل شـيءٍ فيه أطْيَبُـــهُ **** حتـى التمتُّـعُ بالآصـالِ و البُـكَـرِ
أيـنَ الجـلالُ الـذي غَضّـتْ مهابتَـهُ **** قـلوبُنـا و عيـونُ الأنْجُـمِ الزُّهُـرِ
أيـن الإبـاءُ الـذي أرسَـوا قواعِـدَهُ **** علـى دعائـمَ مِـن عِـزٍّ و مِن ظَفَـرِ
أيـن الوفـاءُ الـذي أصْفَـوا شرائعَـهُ **** فلـم يَـرِد أحَـدٌ منـها على كَـدَرِ
كانوا رواسِـيَ أرضِ اللـهِ منذ مَضـوا **** عنهـا اسْتطـارَتْ بِمَـنْ فيهـا ولم تَقَـرِ
كانوا مصابيحَـها فمذْ خَبَـوا عَثَـرَتْ **** هذي الخليقـةُ يا لِلَّـهِ فـي سَـدَرِ
كانـوا شَجَـى الدَّهْـرِ فاسْتهوتْهُـمُ خِـدَعٌ **** مِنـهُ بأحـلامِ عـادٍ فـي خُطى الحَضَرِ
مَن لي، ولا مَن بهـم إنْ أظْلَمَـتْ نُـوَبٌ **** و لـم يكُـن ليلُهـا يُفضـي إلـى سَحَـرِ
مَـن لي، ولا مَن بهـم إنْ عُطلَـتْ سُنَـنٌ **** و أُخْفَيـتْ ألسُـنُ الآثـارِ و السّيَـرِ
مَـن لـي، ولا مَن بهم إنْ أطْبَقَتْ مِحَـنٌ **** و لـم يَكُـنْ وِرْدُهـا يدعـو إلـى صَـدَرِ
ويْلُ أمَّهِ مِـنْ طَلُـوبِ الثـأرِ مُدْرِكِـهِ **** منهـم بأسـدٍ سُـراةٍ فـي الوَغَـى صَبَـرِ
علـى الفضائـل، إلا الصَّبـرَ بَعْدَهُـمُ **** سـلامُ مرتقـبٍ لـلأجْـرِ منـتَظِـرِ
يرجو عَسَـى و لـه فـي أختِـها أمَـلٌ **** و الدَّهْـرُ ذو عُقَـبٍ شَـتَّى و ذو غيـرِ
قَرَّطْـتُ آذانَ مَـن فيـها بفاضحـةٍ **** علـى الحِسَان حَصَى الياقـوتِ و الـدُّرَرِ
سَيَّارةٍ فـي أقاصـي الأرضِ قاطعـة **** شقا شقاً هَدَرَتْ فـي البَـدْوِ و الحضَـرِ
مُطاعـةِ الأمـرِ فـي الألبـابِ قاضيـةٍ **** مِـن المسامِـعِ مـا لم يُقْضَ مِن وَطَـرِ
ثـمَّ الصـلاةُ علـى المختـارِ سَيِّـدِنا **** المُصْطفَى المُجْتَبي المَبْعوثِ مِن مُضَرِ
و الآلِ و الصَّحبِ ثم التابعين لـــهُ **** ما وهب ريح وهَـلَّ السُّحـبُ بالمطَـرِ

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1_ أبو هلال العسكري: الصناعتين(الكتاب و الشعر)، تح /مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص2، 1984.

2- أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تح/ محمد باسل عيون السود، دار الحديث العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

3- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر و ادابه، تح/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج2، 2001.

4- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

5- ابي قاسم عبد الملك ابن عبد الله بن بدرون الخضرمي السبتي: شرح قصيدة ابن عبدون(المعروفة بالبسامة)، مطبعة السعادة، ط1، 1340هـ.

6- محمد ابي بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1986.

المراجع:

1 احمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط1، 1985.

2- احمد بن محمد الحملاوي: شد العرف في فن الصرف، تح/ محمد بن عبد المعطي،دار الكيان، د ط، د ت.

3- احمد مطلوب: معجم الصحاح البلاغية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د ط، 2008.

4- احمد الهاشمي: القواعد الاساسية للغة العربية، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط3، 2006.

5- احمد بن فارس: الصحابي في الفقه اللغة، تح /عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان،ط1، 1994.

6- اسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1997.

7- أمين أبو الليل: علم البلاغة والمعاني و البديع، دار البركة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ج1، 2008.

8- ينظر: بشير توريت، محاضرات في مناهج النقد المعاصر، دار الفجر للطباعة و النشر، قسنطينة، ط1، 2006.

9- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة و البيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

10-ينظر: سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1992.

11- سيباويه: كتاب، تح /عبد السلام محمد هارون، دار العربية للكتاب، ط3، 1988.

12- سيد خضر: التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، مصر، ط1، 1998.

13- شرف الدين الرجح: مبادئ النحو و الصرف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2007.

14- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه و اجراءاته، دار الشروق للطبع و النشر، مصر، ط1، 1998.

15- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

16- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية(علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،ط1، 2009.

17- عبده العزيز عتيق:علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1987.

18- علي الحازم و مصطفي أمين: البلاغة الواضحة(البيان ،المعاني، البديع)، دار المعارف، دط، دت.

19- عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، دار هومة للطبع و النشر، دط، دت.

20- عبد الله الطيب: المرشد إلى فهم أشعار العرب، مطبعة الحكومة الكويت، الكويت، ج1، 1989.

21- عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للنشر و التوزيع، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003.

22- عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير و التأثير، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

23- غازي يموت: بحور الشعر العربي في العروضي الخليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1992.

24- فرحات بدري العربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة تحليل الخطاب، مؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، دط، 2003.

25- فوزي خضر: عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود اليابطين للإبداع الشعري، الكويت، دط، 2004.

25- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح و علم القوافي، دار القلم،دمشق، سوريا، ط1، 1991.

26- محمد عبد المنعم الخفاجي: الاسلوبية و البيان العربي، دار المعرفة اللبنانية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1992.

27- محمد بن يحي: السمات الاسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط1، 2011.

28- محمد احمد قاسم، و محي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003.

29- مسعود بودوخة: الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2011.

30- محمود مصطفى: اهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض و القافية، تح/ السعيد محمد اللحام، عالم الكتب للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

31- مصطفى حركات: أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

32- مصطفى السويف: الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف، مصر، ط4، دت.

33- منذر العياشي: الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار نينون للدراسات و النشر، سوريا،ط1، 2015.

34- نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر،ط1، 2010.

35- نور الدين السد: الأسلوبية و الأسلوب، دار هومة للطبع و النشر، الجزائر، دط، دت.

36- يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2007.

الكتب المترجمة:

1- بير جيرو: الاسلوبية، تر/منذر عياشي، مركز الانتماء الحضاري للترجمة و النشر،ط2، 1994.

2- جوزيف ميشال شريم: دليل الدراسات الاسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع،لبنان، ط2، 1987.

المذكرات:

1- بشرى قاسم: انماط الجملة الاسمية و الفعلية في ديوان بوي الجبل، إش/مالك يحي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة تشرين،2010-2011.

2- دلال بو مرداس: دراسة أسلوبية في ديوان كل المجازات غوايتها لياسين أفريد،إش/راضية عداد، رسالة شهادة الماستر، قسم اللغة العربية،تخ/ أدب حديث، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2010.

3- رشيد محمد حسن الرّهوي: الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن هجري، دراسة وصفية تحليلية، إش/ أحمد حمص، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة عدن،2007.

4- صباح عبابسة: جمالية التكرار في ديوان عفوا...سأحمل قدري و أسير لعبد القادر عميش، إش/ لمياء عيطو، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، أدب حديث و معاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016.

المجـــلات:

1- عائشة راشد الدرهم: أضواء حول رائية عبد المجيد بن عبدون، قسم اللغة العربية و العلوم الاجتماعية، مجلة كلية الإنسانيات و العلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد24، 2001.

الفهرس

الفهـــرس:

الشكر و العرفان

الإهداء

المقدمة أ_ب

الفصل الأول : مفهوم الأسلوب و الأسلوبية

I/__ مفهوم الأسلوب. 3

1/_الأسلوب لغويا 3

2 /_الأسلـوب اصطلاحا 04

3/_الأسلـوب عنـد العــرب 06

4/_الأسلـوب عند الغربييـن 08

II/_ ماهية الأسلوبية و نشأتها..... 10

1/_تعريف الأسلوبية 11-10

2/_نشأة الأسلوبية 13-12

3/_الأسلوبية عند العرب 15-14

4/_الأسلوبية عند الغرب 17-16

5/_اتجاهـــات الأســلوبيــة..... 20-17

الفصل الثاني: دراسة الظواهر الأسلوبية في قصيدة ابن عبدون الأندلسي

المستوى الصوتي..... من(21 إلى 33)

1/- بنية الإيقاع الخارجي 21

1.1.البحـر 21

2.1.الـوزن 24-23

3.1.القافيـــة 26-25

4.1.الـــروي 27

2/_ الإيقـاع الداخلـــي 28

1.2.التكـرار 33-28

المستـــوى الصـرفـــي..... من(34 إلى 38)

1/_ دراسة الصيغ المعرفية 33
أ_ اسم الفاعـل 34-33
ب_ صيـغ المبالغــة 35
ج _ اسـم المفعــول 38-36
المستـــوى التركيبـــي..... من(39 إلى 47)
1.البعد النحـوي 40-39
1.1.مفهوم الجملة 39
1.1.1.الجملة الاسمية 39
أ/المبتدأ مع الخبر المفرد..... 40
ب/المبتدأ مع الخبر شبه جملة..... 40
ج/ المبتدأ معرفة الخبر جار و مجرور 40
2.1.1.الجملة الفعلية 40
أ/ الجملة الفعلية المؤكدة..... 41
ب/ الجملة الفعلية المنفية..... 42-41
ج/ الجملة الفعلية الاستفهامية..... 43-42
2-الزمـن النحــوي 43
1.2.الأفعال الماضية..... 44-43
2.2.الأفعال المضارعة..... 45-44
3.2.أفعال الأمر 46-45
4.2.أسماء الزمان و المكان..... 47-46
المستــوى الدلالـــي ..... من(48 إلى 58)
2. علـــم المعانـــي 49
1.1.الأسلوب الخبــري 50-49
1.2.الأسلــوب الإنشائـــي 51-50
2.علـــم البيـــان 51
1.2.التشبيـــه 53-52
2.2.الاستعـــارة 54-53

3.2.الكنايـــة 55-54
3.علـــم البديـــع 55
1.3.الطبـاق 56-55
2.3.الجنـاس 57-56
4.الحقـــول الدلاليـــة 57
1.4.حقل الطبيعة 57
2.4.حقل الحيوان 58
3.4.حقل الحزن 58
4.4.حقل الإنسان 58
الخاتمة
الملاحق
المصادر و المراجع

الملخـص:

_ تأتي هذه الدراسة ضمن الدراسات الحديثة،حيث حظيت هذه الدراسة بجهود الدراسات النقدية للنصوص الأدبية والشعرية، والتي كانت أساس البحث في موضوع المذكرة، حيث تحمل عنوان دراسة أسلوبية لقصيدة ابن عبدون الأندلسي في رثاء بني الأفطس المعرفة بالبسامة،فجاءت مبتدأ بمقدمة حول الموضوع، ثم يليه الفصل الأول تناول فيه ماهية الأسلوب و الأسلوبية شملت تعريف اللغوي والاصطلاحي وأهم الباحثين العرب و الغرب الذي اهتموا بهذا العلم وأصوله،بإضافة إلى الإتجاهات الأسلوبية والتي تتمحور حول الأسلوبية التعبيرية والإحصائية و البنوية.

_ أما الفصل الثاني كان أكثر المحاور قدرا من الدراسة، يحمل عنوان دراسة الظواهر الأسلوبية لقصيدة ابن عبدون الأندلسي، تطرقنا فيه إلى مستويات الدراسة الأسلوبية مبتدئين بالمستوى الصوتي الذي يتمحور حول البنية الخارجية للنص من البحر والوزن والقافية بنوعها "المطلقة والمقيدة"، أما البنية الداخلية تختص في عنصر التكرار في القصيدة (تكرار حرف وتكرار كلمة) وبعدها المستوى الصرفي مبتدأين باسم الفاعل ويليه صيغ المبالغة واسم المفعول مبرزين أهم التغيرات الصرفية في القصيدة، أما بالنسبة للمستوى الثالث يتمثل في المستوى التركيبي ينقسم إلي البعد النحوي الذي يضم مفهوم الجملة وأنواعها من الجملة الاسمية وهي قسمان المبتدأ مع الخبر المفرد والمبتدأ مع الخبر شبه جملة،والنوع الثاني الجملة الفعلية ويندرج منها كل من الجملة الفعلية المؤكدة والجملة الفعلية المنفية والاستفهامية، ثم الزمن النحوي يحمل أفعال الماضي والمضارع وأفعال الأمر واسمي كل من الزمان والمكان،أما المستوى الرابع والأخير هو المستوى الدلالي والذي يضم كل من علم المعاني و علم البيان وعلم البديع منتهي بالحقول الدلالية والتي يحمل حقل الطبيعة،وحقل الحيوان وحقل الحزن وحقل الإنسان.

وفي الأخير انتهينا بخاتمة للموضوع تحمل أهم نتاج البحث.

Abstract :

This study comes within the framework of recent studies, as this study has enjoyed the efforts of critical studies of literary and poetic texts, which were the basis of the research on the topic of the memorandum, as It bears the title of a stylistic study of Ibn Abdoun al-Andalusi's poem in the Lament of the Schnauzer of Knowledge of the Smile, then It came beginning with an introduction on the topic, then It is followed by the first chapter in which he deals with the essence of stylistics and stylistics, including the definition of linguistic and idiomatic, and the most important Arab and Western researchers who have been interested in this science and its origins, in addition to the stylistic trends that center around expressive, statistical and constructivist stylistics.

_ As for the second chapter, the most extensive topic of the study, entitled The Study of the Stylistic Phenomena of Ibn Abdoun Al-Andalusi's poem, in which we dealt with the levels of stylistic study, beginning with the phonological level that revolves around the external structure of the text from the sea, weight and rhyme of its kind "absolute and restricted", while the internal structure concerns In the element of repetition in the poem (repeating a letter and repeating a Word), then the morphological level, beginning with the name of the subject, followed by the formulas of

exaggeration and the noun of the object, highlighting the most important morphological changes in the poem. As for the third level, It is the syntactic level divided into the grammatical dimension that includes the concept of the sentence and its types from the noun sentence, namely The two sections are the beginning with the singular and the subject with the predicate with the semi-sentence, and the second type is the verbal sentence and includes both the affirmed verbal sentence and the negative and interrogative verbal sentence, then the grammatical tense carries the past and present verbs and the verbs of the command and the names of Both time and place, and the Forth and final level is the semantic level which is It includes each of the science of meanings, the science of manifestation, and the science of badi 'ending with the semantic fields which bear the field of nature, the field of animals and the field of To grieve and human field.

Finally, we ended with a conclusion to the topic that bears the most important outcome of the research.